صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 24 شباط (فبراير) 2015 الموافق 5 جمادى الأولى 1436هـ

عدد الصفحات 12 العدد 80 السعر | 25 ل.س|

مقتل قيادات لـ"حزب الله" أثناء معارك الريف الشمالي وأكثر من ٣٠٠ قتيل للنظام و ١٠٠ أسير

مع عودة حلب ومعاركها من جديد إلى واجهة الأحداث العسكرية السورية، التقت "صدى الشام" الناشط الإعلامي، عبد الكريم ليلى، أو من اشتهر بـ "أبو فراس الحلبي" والذي واكب تغطية أحداث كثيرة في حلب منذ بداية الثورة السورية.. تفاصيل صفحة 07

يا ليل الدمشق متى غده؟

يروي الصحفي السوري شمس الدين العجلاني أن انتخابات تكميلية جرت في دمشق عام 1957، ترشح لها رياض المالكي، شقيق الشهيد عدنان المالكي. وكان الانطباع العام أن الفوز سيكون حليفا للمالكي، لكن ثمة ما طرأ. تفاصيل صفحة 11

الافتتاحية

أفق مسدود حتى إشعار آخر

يشير المشهد السياسي والميداني السوري إلى تعطل تام لكل فرص الحل السياسي في البلاد، مع بقاء حالة الاستعصاء العسكري. في ظل توجه واضح من قبل الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، نحو إعادة تأهيل نظام بشار الأسد، أو على الأقل الإبقاء عليه لبضع سنوات أخرى.

فقد بيّن اجتماع المعارضة الداخلية الأخير بدمشق، يوم الأحد الماضي، أنها لا تزال تدور في فلك النظام. وتبين من ورقة التفاهم التي وقعتها فيما بينها أن سقف مطالبها لا يتعدى الحفاظ على مؤسسات النظام، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية التي ساهمت عبر السنوات الأربع من عمر الثورة في سفك دماء السوريين.

أما المعارضة الخارجية فلا تزال منفصلة عن القوى الفاعلة على الأرض، ولا تزال تدور في فلك الدول الداعمة دون أن تتمكن من تحقيق أي تقدم في البرامج التي طرحتها والتي تهدف جميعها إلى التوجه نحو الداخل. وبالتالي تبقى عاجزة عن تطبيق مخرجات أي اتفاق قد تتوافق عليه مع أية جهة.

فيما ينبئ الوضع الميداني بظهور بوادر خلافات بين الفصائل المختلفة للمعارضة من جهة، وبين جبهة النصرة من جهة أخرى. والتي تنذر بعواقب وخيمة قد يذهب ضحيتها ضحايا من الجانبين هم من أبناء البلد طبعاً. بالإضافة إلى أنها قد تتسبب بمزيد من الفوضى ومزيد من الضغط على المدنيين الذين يعانون أصلا من قصف النظام ومن مصاعب الحياة المختلفة في تلك المناطق مع انعدام الخدمات بكل أنواعها.

كما تشير آليات تدريب المعارضة، التي تشرف عليها الولايات المتحدة، إلى عدم وجود نية لدى الأخيرة في نشوء أية مؤسسة عسكرية حقيقية تتمتع بحامل سياسي يوجّه عملها، وإصرارها على تكريس حالة الفرق والألوية والكتائب المستقلة التي يديرها أمراء حرب، يتبعون بشكل مباشر للجهة الداعمة، والذين يمكن التحكم من خلالهم بسير المعارك ووجهتها. كما يمكن إشعال معارك جانبية فيما بينهم في حال اقتضت الحاجة.

إن كل هذه المؤشرات تؤدي إلى نتيجة واحدة مفادها أن لا حلا سياسيا يلوح في الأفق للقضية السورية، وأن الوضع السوري ذاهب إلى مزيد من التعقيد والاستعصاء السياسي والعسكري.

عبسي سميسم

الجيش التركي يجلي حرّاس ضريح جد الدولة العثمانية من سوريا

المعارضة تتقدم في حلب.. وتدكّ بالصواريخ مسقط رأس الأسد في اللاذقية

صدى الشام ـ خاص

عبرت في ساعات متأخرة من ليل السبت الماضي، مئات المدرّعات للجيش التركي الحدود السورية، لتجلي حرّاس ضريح جد الدولة العثمانية، سليمان شاه، من ريف حلب إلى تركيا، في حين اعتبرت حكومة النظام السوري ذلك تدخّلاً "سافراً" في أراضيها، الأمر والذي على ما يبدو زاد من الصفعات التي وُجّهت للنظام طوال الأسبوع الماضي، وخاصة مع تحقيق كتائب المعارضة العسكرية تقدّماً ملحوظاً في ريف حلب الشمالي، فضلاً عن استهدافها لمدينة القرداحة، مسقط رأس الأسد، بصواريخ "غراد".

وأصدرت رئاسة الأركان التركية، بياناً الأحد الماضي قالت فيه، "إن عملية ضريح (سليمان شاه) لم تشهد أية اشتباكات، إلا أن أحد الجنود الأتراك سقط شهيداً، نتيجة حادث وقع خلال المرحلة الأولى من العملية"، مضيفة :"تم نقل الأمانات التي تحمل قيمة عالية والتي تركها لنا أجدادنا، من ضريح سليمان شاه (في حلب)، الذي يعتبر أرضاً تركية وفقاً للمعاهدات الدولية، إلى تركيا بشكل مؤقت، تمهيداً لنقلها إلى قرية "آشمة" في سوريا، وذلك بسبب المشاكل الأمنية في سوريا والضرورات العسكرية".

وتقع قرية آشمة في محيط مدينة عين العرب، بريف حلب الشمالي، على مقربة من الحدود السورية التركية.

من جهتها، نقلت وكالة الأناضول، عن رئيس الوزراء التركي، داوود أوغلو، قوله إن عملية "ضريح سليمان شاه، بدأت في التاسعة من مساء السبت، حيث دخل إلى سوريا ٣٩ دبابة و٥٧ عربة مدرعة و١٠٠ عربة، و٥٧٢ جندياً، ووصلت تلك القوات إلى ضريح سليمان شاه في حدود الساعة الثانية عشرة والنصف ليلاً".

ويقع قبر سليمان شاه على ضفة نهر الفرات، على بعد ٢٥ كم شرق مدينة منبج في ريف حلب، وبموجب اتفاقية وقّعت بين تركيا، وفرنسا (دولة الانتداب على سوريا) عام ١٩٢١، أصبح ضريح سليمان شاه، الأرض التركية الوحيدة خارج حدود تركيا.

"الائتلاف الوطني السوري المعارض"، أكّد من خلال مؤتمر صحفي عقده رئيسه في اسطنبول، أنّ "الحكومة التركية قامت بشكل رسمي بإبلاغ الائتلاف الوطني مسبقاً بتنفيذ عملية نقل ضريح سليمان شاه، وتأمين جميع الحراس الذين كانوا في الموقع"، لافتاً إلى أنّ "تركيا تحرّكت ضمن الحدود القانونية وبحسب المعاهدات والمواثيق الدولية، وعلى علم من الإئتلاف، وتنسيق مع الجيش الحر".

في المقابل، نقلت وكالة أنباء "سانا" عن مصدر رسمي لم تسمّه أنّه "وعلى الرغم من قيام وزارة الخارجية التركية بإبلاغ القنصلية السورية في إسطنبول، عشية هذا العدوان، نيّتها نقل ضريح سليمان شاه إلى مكان آخر، إلا أنها لم تنتظر موافقة الجانب السوري على ذلك كما جرت العادة، وفقاً للاتفاقية الموقعة عام ١٩٢١ بين تركيا وسلطة الاحتلال الفرنسي آنذاك"، مشيراً إلى أن "قيام تركيا بانتهاك أحكام هذه الاتفاقية يحمل السلطات التركية المسؤولية المترتبة على تداعيات هذا العدوان".

في السياق، أشارت مجموعة "تحرير سوري"، التي يعمل عليها مجموعة نشطاء سوريين، إلى أنّ "عدد الجنود الأتراك الذين يحرسون الضريح كان يبلغ حوالي الـ ٢٥ عنصراً قبل اندلاع الثورة، وارتفع إلى نحو أربعين عنصراً مع بدايتها"، موضحة أنّ "تركيا كانت تقوم بتبديل العناصر بين الحين والآخر من طرف معبر جرابلس الحدودي بتسهيل من الثوار، إلى أن سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية"(داعش) على المنطقة في بداية عام 2014".

تفاصيل صفحة 02

النظام السوري أعدم 82 شخصاً حرقاً منذ بدء الثورة السورية

سما الرحبي

وثقّت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 82 شخصاً حرقاً، منهم 47 مدنياً، بينهم 18 طفلاً، و7 نساء، إضافة إلى 35 آخرين ينتمون للمعارضة المسلحة منذ بدء الأحداث في سورية عام 2011.

وجاء ذلك ضمن تقرير أصدرته الشبكة، حول استخدام القوات النظامية السورية والميليشيات المسلحة الموالية لها، سياسة حرق البشر وهم أحياء حتى الموت، إضافة إلى حرق جثث الأشخاص بعد إعدامهم.

بحسب التقرير، نالت محافظة حماة النصيب الأكبر ممن قضوا حرقاً، حيث أعدم النظام السوري في هذه المحافظة 38 شخصاً حرقاً، منهم 7 مدنين، بينهم طفل، و31 شخصاً من مسلحي المعارضة.

تلتها مدينة حلب بـ 11 شخصاً أغلبهم من منطقة السفيرة في ريف حلب، و 8 في دير الزور وريف دمشق، وفي حمص قضى 6 أشخاص حرقاً كلهم من المدنيين، وطرطوس في قرية البيضا قضى 5 أشخاص حتفهم حرقاً.

وذكر فريق الشبكة لـ "صدى الشام"، أن "عمليات حرق البشر أحياء على يد النظام السوري، لم تأخذ بعداً إعلامياً كبيراً، لأن القوات الرسمية تنكر أنها تقوم بتلك الجرائم، بينما تتبناها مواقع إلكترونية محلية عدة موالية للقوات الحكومية، بل وتتفاخر بها، كذلك لم تقم القوات الحكومية بتصوير تلك الجرائم على شكل فيلم استعراضي عالي الجودة، بل تم تصوير تلك الجثث بكاميرات متواضعة من قبل ذوي الضحايا، أو عبر كميرات الناشطين المحليين، ولذا، كان عمل فريقنا في رصد هذه الأحداث ومتابعتها مضنياً للوصول إلى نتائج دقيقة وذات مصداقية".

تتمة صفحة 02

مدن المخيمات

"كلّس" والسوريون.. آلام مستمرة وحلول معدومة

كلّس - مصطفى محمد

على بعد كيلومترات قليلة من الأراضي السورية، تواجه مئات من العوائل السورية في مدينة كلس التركية الحدودية، أوضاعاً اقتصادية بالغة في الصعوبة. فلا أعمال في المدينة، التي أُتخمت بالسوريين، مقابل ارتفاع شبه مستمر في الإيجارات، وعجز الجمعيات الإنسانية عن إيصال الدعم، والمواد الإغاثية لكل هذا الكم الهائل من أعداد الأسر السورية.

وقدرت إحصائية شبه رسمية، أعداد السوريين في المدينة بحوالي 50000. الأمر الذي حد من قدرة هذه المدينة على الاستيعاب، فضلاً عن المقيمين بالمخيمات على أطراف المدينة.

الأمر الذي جعل عدد السوريين، يوازي عدد سكان المدينة الأتراك. هذا الأمر جعل الكثير منهم يفضلون الانتقال إلى المدن التركية الكبرى، بعد تأجير منازلهم التي يمتلكونها للسوريين.

سكن غير صحي

المحال المسكونة أمر سوف تعتاد مشاهدته فور تجولك في شوارع المدينة، فبعد أن اكتظت البيوت بالسوريين، تحولت الكثير من المحال التجارية والخانات إلى بيوت للسوريين، وجدت فيها بعض الأسر ضالتها هرباً من ارتفاع أسعار البيوت.

وحسب أحد سماسرة المدينة، فإن عدد المحال المسكونة يتناقص، وأغلب العوائل التي كانت تقطن هذه المحال غادرت المدينة إلى مدن تركية، تكون فيها فرص العمل متوفرة.

وأوضح السمسار الذي تحفظ على ذكر اسمه في حديثه لـ "صدى الشام"، أن الكثير من العائلات فضلت ترك المدينة بسبب عدم توفر العمل، وتدني أجور الأعمال التي يتقاضاها السوري في المدينة. وانتقلت للإقامة في المدن الكبرى مثل "إسطنبول"، و"أنقرة". مشيراً أن المدينة تشهد قلة في أعداد السوريين، مقابل تدنٍ في أجور المساكن بدأت المدينة تشهد معالمه الأولى.

ضعف إغاثة

مع أن المدينة تضم أعداداً كبيرة من السوريين، الأمر الذي يحتم على الجمعيات والمنظمات تكثيف عملها فيها، إلا أن ما يجري هو عكس ذلك. فالكثير من العوائل لا يصلها أي شكل من أشكال الدعم، وهذا بحسب مصادر محلية.

عبدالله (45عاماً)، أحد سكان المدينة، يقول: "لم تعد تصلنا السلال الغذائية كما كانت سابقاً، ولم يعطونا مادة "فحم التدفئة" أيضاً هذا العام، ونسبة من أخذوا فحم التدفئة لا تتجاوز الـ 20% من العوائل السورية، مع أن هذا الشتاء هو الأقسى"...

تفاصيل صفحة 06

مواطنون يشكون التخفيضات الوهمية والنظام يطلب ضبط الأسواق

دمشق ـ ريان محمد

"أي تخفيضات تصل بسعر الجاكيت الشتوي إلى عشرة آلاف ليرة سورية؟ والمحزن المضحك أن واجهة المحال مغرقة بإعلانات التخفيضات التي تصل إلى 70%"، يقول مؤيد، موظف في الثلاثين من عمره، لـ "صدى الشام"، مضيفا أن "أسعار الملابس مرتفعة جداً رغم أن الفترة الحالية هي فترة تخفيضات أو من الواجب أن تكون كذلك".

ويتابع بصوته المبحوح "مع الغلاء الفاحش حرمنا من أشياء كثيرة يعتبر بعضها من أساسيات المعيشة، وأصبحت الملابس رفاهية"، موضحاً أن "أسعار التخفيضات لم تختلف كثيراً عن أسعار ما قبل التخفيضات".

تفاصيل صفحة 09

3 | خوفاً من تسلل مقاتلي الحر.. النظام يفجر أبنية في حي تشرين بدمشق

6 | الحرص" نمط معيشة" الحرب لدى السوريين

9 | هل يصلح "الاقتصاد المقاوم" ما أفسده النفط

المعارضة تتقدم في حلب.. النظام يخسر المئات من عناصره ويحشد لمعركة جديدة

حلب - مصطفى محمد

تتواصل المعارك العنيفة للأسبوع الثاني على التوالي في شمال مدينة حلب بين قوات المعارضة، التي استعادت السيطرة على عدة قرى ومناطق كانت قد خسرتها في وقت قريب سابق، وبين قوات النظام التي تحصن تواجدها العسكري في قرية "باشكوي"، والمدعومة بمقاتلي حزب الله اللبناني وعدد من الميليشيات الأخرى.

يأتي هذا وسط أنباء عن تعزيزات كبيرة من قبل المعارضة لاقتحام قرية حندرات، وصولاً إلى كتيبة الدفاع الجوي في حندرات.

وأفاد عضو المكتب الإعلامي لـ"الجبهة الشامية"، حسين ناصر، لـ"صدى الشام" أن "المعارضة صارت على بعد عشرات الأمتار من كتيبة الدفاع الجوي بحندرات، بعد التقدم الأخير الذي حققته في جبهة الملاح، وتحريرها بشكل كامل" مشيراً إلى أنّ "قوات المعارضة تخوض معارك طاحنة لاستعادة قرية حندرات والكتيبة ذات الموقع الاستراتيجي والهام في إفشال مخطط النظام لإحكام الحصار على حلب".

وبالتوازي مع ذلك، أكد ناصر، "مواصلة قوات المعارضة حشد قواتها في محيط قرية باشكوي، بعد أن قطعت طرق الإمداد عنها، فيما قامت قوات النظام بتحصين نقاطها داخل القرية بشكل محكم" على حد وصفه.

كما وتشهد جبهة "دوير الزيتون"، هي الأخرى، اشتباكات متواصلة يتخللها استخدام السلاح الثقيل وبغطاء ناري يؤمنه سلاح الجو، بعد أن تم تحييده سابقاً بفعل العوامل الجوية.

في السياق، وعقب إعلان المعارضة عن تمكنها من قتل "السيد كميت"، القيادي في حزب الله، لبناني الجنسية، والذي كان يتولى قيادة المعارك في شمال حلب، روجت وسائل إعلام وصفحات إخبارية مقربة من النظام السوري على مواقع التواصل الاجتماعي أن العقيد سهيل الحسن، الملقب بالـ "النمر"، في طريقه إلى حلب.

"النمر" لطالما كان المسؤول عن حملة البراميل المتفجرة التي دمرت مدينة حلب، وعلى حد وصف مصادر معارضة، فإنّ "خطوة النظام لاستقدام النمر إلى حلب، جاءت لرفع معنويات عناصره المنهارة تماماً بعد الهزائم الكبيرة والخسائر الفادحة التي تكبدها مؤخراً".

هذا وأكدت "الطبابة الشرعية في مدينة حلب" وصول الدفعة الثالثة من جثث قتلى النظام من جرّاء المعارك الأخيرة إليها، مشيرة إلى أنه من بين القتلى "جثث لمقاتلين من جنسيات مختلفة، بينها لبنانية ويمنية".

تأكيد الطبابة الشرعية جاء عبر شريط فيديو بث على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"، ويظهر الشريط عدداً كبيراً من الجثث المسجّاة في مقر الطبابة التابعة للمعارضة، والتي تتولى هي بدورها دفن هذه الجثث.

من جهته، أفاد الناشط الإعلامي، أبو فراس الحلبي، لـ"صدى الشام" أن "عدد قتلى النظام في معاركه الأخيرة بريف حلب الشمالي يفوق الـ ٣٠٠ قتيلاً، فضلاً عن وقوع ٦٠ عنصراً آخرين، أسرى بيد فصائل المعارضة.

وتعقيباً على الأنباء التي تحدثت عن وصول أرتال عسكرية كبيرة لقوات النظام في حلب عبر محافظة حماة، قال الحلبي، "سوف يغرقون في أوحال الريف الشمالي، كما غرق الذين من قبلهم".

من جهة أخرى، أعلنت "سرية أبو عمارة" عن انضمامها إلى الجبهة الشامية، وذلك في بيان صدر عنها في ساعات متأخرة من ليل الأحد الماضي، وحصلت "صدى الشام" على نسخة منه، في خطوة واضحة، كما يبدو، لتأكيد حجم التنسيق الواضح لدى المعارضة في مواجهة حملة النظام ضد حلب.

اللاذقية: تفجير يهز القرداحة

المعارضة تعد بالاستمرار والنظام يرد بالمجازر

حسام الجبلاوي

تصاعدت مؤخراً وتيرة القصف المتبادل بين قوات النظام وفصائل المعارضة المسلحة في ريف اللاذقية، مخلّفة قتلى وجرحى لدى الجانبين، حيث نفذ طيران النظام عشرات الغارات الجوية على قرى جبلي الأكراد والتركمان خلال الأيام القليلة الماضية مستهدفا ما أسماه "منصات إطلاق الصواريخ" التي ترمى على اللاذقية وريفها.

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه فصائل المعارضة عزمها مواصلة استهداف "التجمعات العسكرية" و"المربعات الأمنية" لقوات النظام في اللاذقية مع نجاحها، لأول مرة، باستهداف القرداحة مسقط رأس بشار الأسد بعملية انتحارية خلفت 7 قتلى، بينهم عضو مجلس المحافظة.

وارتكبت قوات النظام يوم السبت الماضي مجزرة في قرية كنسبا الواقعة في جبل الأكراد راح ضحيتها 7 قتلى من عائلة واحدة، بينهم ثلاثة أطفال، من جراء صاروخ استهدف الطيران الحربي منزلهم به. كما قتلت 4 مقاتلين من الفرقة الأولى الساحلية في كتف الجلطة، القريب من قمة النبي يونس بجبل الأكراد، جراء استهداف سيارتهم بصاروخ تاو، في حين قُتل شخصٌ آخر وجُرح مدني إثر قصف جوي طال بلدة سلمى يوم الأحد الماضي، لترتفع الحصيلة إلى 12 قتيلاً خلال يومين، في تصعيد واضح للعنف من قبل قوات النظام.

وفي هذا الإطار أعلن قائد الفرقة الأولى الساحلية (أحد الفصائل المشاركة في قصف مقرات النظام باللاذقية)، النقيب محمد الحاج علي، عن "نية الفرقة تكثيف القصف الصاروخي خلال الأيام القادمة، كرد طبيعي على مجازر النظام المتتالية"، مضيفاً : "نمتلك معلومات كافية عن الأماكن التي سيتم استهدافها، والفصيل قادر على تهديد مصالح النظام في اللاذقية بشكل جدي".

وتوعد الحاج علي، خلال لقائه مع "صدى الشام"، "بمفاجآت جديدة للنظام" مشيراً إلى "فشل الأخير في تأليب الحاضنة الشعبية ضد الفصائل من خلال ارتكاب المجازر".

من جهته أكد القائد العسكري للواء "النصر" في الساحل، (أحد ألوية الفرقة الأولى الساحلية)، عقيل جمعة، أن "النظام يتستر على خسائره بعد كل قصف"، مستشهداً "بتعميم اللواء جميل الحسن بالطلب من جميع وسائل الإعلام المحلية التكتم على أماكن سقوط الصواريخ والخسائر التي تحصل بعد القصف على مدينة اللاذقية".

وأضاف جمعة: "نحن مصممون على الرد على أي قصف يطال المدنيين اليوم في جبالنا، ولن نوقف الصواريخ بل سنعمل على تطويرها"، نافياً في الوقت ذاته أن "تكون هذه الصواريخ مصدراً لنقمة أهالي المنطقة عليهم، بسبب قصف قوات النظام المقابل"، مؤكداً أن "مجازر النظام لم تتوقف يوماً في ريف اللاذقية، فكيف ستقف الحاضنة الشعبية ضد رد طبيعي وعادل على من كان سبباً في معاناتها".

في موازاة ذلك، نزح عدد كبير من المدنيين من قرى جبل الأكراد، خاصة من مناطق "كنسبا" و"الناجية"، بعد التصعيد الأخير من طيران النظام. ولجأ معظم الفارين إلى قرى وبلدات قريبة أو إلى مخيمات حدودية. ويصف أبو عباس، أحد أهالي الناجية، الوضع بعد المجزرة التي طالت البلدة بـ "الصعب والخطير، فالطائرة لا تغيب عن سماء المنطقة، ويكفي أن يصيح أحد المارة كلمة طائرة لتنشل حركة الجميع وتتوقف الحياة وتتسمر وجوه الناس إلى السماء مراقبة صواريخ الطائرة ومن ستصيب هذه المرة".

أبو عباس تحدث عن إجلاء عائلته المكونة من 5 أشخاص إلى اليمضية على الشريط الحدودي مع تركيا، بسبب خوفه على حياتهم.

تفجير القرداحة

من جهة أخرى تبنى تجمع "نصرة المظلوم"، العامل في ريف اللاذقية، العملية "الاستشهادية" التي وقعت في مدينة القرداحة يوم السبت الماضي من خلال بيان رسمي بث على الموقع الرسمي للفصيل على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

وجاء في البيان أنّ "العملية أتت رداً على مجازر قوات النظام في دوما واللاذقية"، متوعّداً بـ"تنفيذ عمليات أخرى".

كما وعد الفصيل، الذي يضم عدداً من الكتائب، بنشر شريط مصور للعملية قريباً، مكتفياً في الوقت الحالي ببث صورة لمنفذ التفجير، وهو شاب من مدينة تلمنس بإدلب.

ووقعت العملية بحسب مواقع مقربة من النظام على بعد مئة متر من باب مشفى الباسل، وهو المشفى الرئيسي في مدينة القرداحة، وتسببت بمقتل 7 أشخاص أحدهم عضو مجلس محافظة اللاذقية ويدعى سامي نعمة.

وتعد هذه العملية الأولى من نوعها في القرداحة، التي تعتبر القلعة الحصينة للنظام ومسقط رأس العديد من الضباط وكبار المسؤولين في حكومة النظام، إذ حاولت قوات المعارضة مراراً استهدافها عبر صواريخ الغراد، إلا أنها لم تنجح فعلياً بتحقيق إصابات مباشرة، إلا يوم السبت.

يذكر أن مدينة القرداحة أيضاً هي من أكثر المواقع رمزية للنظام وأكثرها تحصيناً بسبب وجود ضريح الرئيس السابق حافظ الأسد فيها. وتبعد عن مدينة اللاذقية حوالي 20 كم، وتحيط بها الحواجز المنتشرة على مداخل أبوابها، ولم يحدث فيها أي عمل عسكري منذ بداية أحداث الثورة السورية باستثناء التفجير الأخير.

خاص صدى الشام - كنسبا- ريف اللاذقية

النظام السوري.. تتمة ص1

The Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

هذا ووثقت الشبكة في تقريرها، ما لا يقل عن 773 جثة تعرضت للحرق بعد أن تم قتل أصحابها، من بينهم 146 امرأة، و69 طفلاً، إضافة إلى 22 شخصاً ماتوا بسبب التعذيب ثم أحرقت جثثهم.

يقول "بسام الأحمد" المسؤول الإعلامي في الشبكة لـ "صدى الشام"، "أحرقت القوات الحكومية جثثاً خلال عمليات واسعة، بعد قتل أو ذبح أصحابها، فيما يبدو ذلك إما زيادة في التشفي والانتقام، أو لردع وإرهاب المجتمع المحلي، أو من أجل إخفاء معالم الجثث والضحايا، وبالتالي إخفاء الجريمة، كما حصلت بعض حالات الحرق لنساء بعد أن مورست بحقهن عمليات اعتداء جنسي".

وذكر التقرير أن "عمليات حرق الجثث كانت تتم إما بصورة فردية، أو أنها كانت تتم بشكل جماعي وعلى خلفيات انتقامية ذات طابع طائفي، حيث ترافق الكثير من عمليات حرق الجثث مع المجازر التي تحمل صبغة طائفية والتي تم ارتكابها من قبل ميليشيات محلية وأجنبية بالتعاون مع القوات الحكومية".

ويؤكد الأحمد أن "النظام السوري هو أول من قام بعمليات الحرق سواء للمدنيين أو أسرى الحرب أو الجرحى أو المعتقلين أو من توقف عن المشاركة بالأعمال القتالية، والمفارقة أن هذه الفئات نفسها ذات حماية خاصة تضمنها لها قوانين الحرب المتعارف عليها دولياً، وجميعنا رأينا العديد من الفيديوهات المسربة التي أظهرت طريقة التعامل الوحشي من قبل جنود الحكومة السورية مع الفئات المذكورة".

ووفقاً للأحمد، فإنّ "شهادات وردت إلى المركز تفيد بأن عمليات حرق جماعية ترافقت مع مجزرتي رأس النبع وقرية البيضا في بانياس ومجازر النبك التي شاركت فيها الميليشيات الشيعية العراقية"، مؤكداً أن "الأعداد قابلة للارتفاع في ظل استمرار النزاع".

وأخيراً، أكّد التقرير على أن عمليات الإعدام حرقاً تعد من جرائم الحرب بموجب ميثاق روما، إضافة لكونها تمثل مخالفة لحق الحياة، المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

الذئب فعلاً؟

أصبحت قصة السوريين مع من يُسمون أصدقاء الشعب السوري، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية مثل قصة الراعي الكذاب. كل فترة تسرّب الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ستقدم دعماً عسكرياً للمعارضة السورية المسلحة. يتلقف هذه المادة الوصي الإيراني على سورية، ويقدمها لأنصاره دليلاً على أن من يحاربهم هم "خدم الاستكبار"، طبعاً لكي تكون خدمة الاستكبار شرعية يجب أن تحظى بفتوى من الإمام الفقيه، وقد أفتت هذه المرجعية بها لنفسها، وأخذتها احتكاراً لا يجوز لأحد أن يشاركها فيها. تنفي المعارضة السورية المسلحة هذه الأخبار، وبعد فترة تؤكد الولايات المتحدة أن الدعم في حدود معدات غير قتالية نافية هذا الأمر جملة وتفصيلاً. ويكون حينئذ "اللي ضرب ضرب، واللي هرب هرب". هذا ما حدث في قضية تدريب المعارضة السورية المسلحة. فالأخبار الصحفية حددت المدربين والمتدربين والمكان والأسلحة التي يتدربون عليها، ثم جاء النفي، ثم التأكيد، ثم النفي، ثم...

هذه المرة ليس في الأمر تسريباً. فقد أعلنت وزارة الخارجية التركية بأن اتفاقاً تم توقيعه بين الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بسفيرها في أنقرة، وتركيا ممثلة بمساعد وزير خارجيتها على "برنامج تدريب وتجهيز المعارضة السورية المسلحة بما في ذلك السلاح الثقيل لتقاتل داعش والنظام معاً". وألح الصحفيون بالسؤال عما إذا كانت كلمة "النظام" ورادة في الاتفاق، فأوضح الناطق باسم الخارجية أكثر قائلاً: "نظام الأسد".

بما أن القصة أصبحت كما قلنا في البداية مثلها مثل قصة الراعي الكذاب، لم يصدق أحدٌ، وسرعان ما هرع الصحفيون إلى وزير الخارجية التركي التي كان مشاركاً في نشاط تعريفي بمعرض الصادرات الدولي، وطرحوا عليه السؤال غير مصدقين، فأكد الأمر، وحدد بأن الاتفاق تم توقيعه قبل قليل في الساعة التاسعة مساء (19/ 2/ 2015)، وأكد الوزير ما قاله الناطق باسم الخارجية بأن المعارضة المسلحة ستقاتل "داعش" ونظام الأسد.

"الناشطون" السوريون صرخوا بصوت واحد كجوقة: "كذابين!" من حقهم، وكذلك الراعي الذي نزل إلى القرية مستنجداً بأهلها لأن الذئب هاجم قطيعهم لم يصدقه أحد. ولكن يبدو هذه المرة أن هناك متغيرات كثيرة. فتركيا طرحت شروطاً للانضمام إلى التحالف الدولي، ولم تُلب هذه الشروط بعد، ولكنها لم تُرفض أيضاً، وبند التدريب والتسليح هو أحد الشروط التركية، وهي التي صرّحت بالاتفاق، وأضافت على لسان وزير الخارجية: "حدد كل شيء بوضوح، وستأتيكم التفاصيل لاحقاً". وهناك تقرير لجهة الخارجية الأمريكية الذي جاء فيه: "تركيا على حق بمطالبها المتعلقة بسورية".

خلال الفترة الماضية كانت هناك تجربة عين العرب/ كوباني التي خاضتها قوات كردية محلية مع القوات الكردية القادمة من العراق وشارك فيها جزء من الجيش السوري الحر، وعلى الرغم من الدمار الهائل الذي أصاب المدينة، ولكن التجربة حققت نجاحاً على الصعيد العسكري. تتجلى التجربة بتسليح المقاتلين وفتح خطوط إمداد لهم مع إسناد عسكري جوي. أليس هذا ما حصل في عين العرب/ كوباني؟ أليس من الممكن أن تتكرر التجربة وتتطور في الشمال السوري؟

صحيح أن ألفي مقاتل هم الدفعة الأولى التي ستخضع للتدريب والتسليح لن تشكل فرقاً كبيراً، ويمكن أن تكون مجرد تجربة تخضع للامتحان، وفيما بعد يقرر ما إذا كانت التجربة ستُوسع أم لا، لأن الاتفاق بحسب الخارجية التركية يقول: "تدريب ألفي مقاتل في المرحلة الأولى، وتتكفل الولايات المتحدة بنفقات تدريبهم وتسليحهم كاملة!" وفي أخبار أخرى أعلن بأن الرقم المتفق عليه هو خمسة عشر ألف مقاتل.

الواقع والتجربة المرّة على مدى أربع سنوات توصل السوريين إلى ملخص مفاده: "لا تريد الولايات المتحدة أن يُهزم النظام، ولا تريده أن ينتصر أيضاً." وكلمة النظام هنا رمزية لأن الأمر خرج من يد السوريين على الجانبين منذ زمن طويل، فإيران لا تريد أن تُهزم لأن هزيمتها أهم من برنامجها النووي، وهذا البرنامج مجرد أداة من أجل مشروعها الإمبراطوري الذي لم تعد تخفيه. لذلك ستقاتل حتى النهاية، وحتى إن لم يبق في سورية حجرٌ فوق حجر. لأن هزيمتها في سورية تعني نهاية مشروع الإمبراطورية الممتدة من البحر المتوسط غرباً إلى الصين شرقاً، ومن بحر العرب جنوباً إلى وسط الأناضول شمالاً.

تدريب وتسليح المعارضة السورية المسلحة هو خطوة على طريق توازن القوى. وهنا لابد من القول إن توازن القوى سلاح بأكثر من حد، يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الدمار، ويمكن أن يؤدي إلى الحل السياسي الرومانسي الذي يتغنى فيه الجميع، ويمكن أن يؤدي إلى نتائج أخرى..

خوفاً من تسلل مقاتلي الحر.. النظام يفجر أبنية في حي تشرين بدمشق

محمد اللكود

تواصل قوات النظام السوري منذ أشهر عدة سياسة ممنهجة تعتمد تفخيخ الأبنية وتفجيرها في حي تشرين شرقي العاصمة دمشق، حيث تعمد إلى زرع عبوات ناسفة في المنازل والأبنية خشية تقدم مقاتلي الجيش الحر من جهة، ولمحاولة فتح ثغرة لاقتحامها من جهة أخرى.

وآخر هذه التفجيرات ما نفذته قوات النظام يوم السبت الفائت، حيث عمدت إلى تفخيخ أحد المنازل من جهة "ثكنة الروس" و"فرن غزال" قرب سوق الحفيرية، ليكون التفجير الحادي عشر في نفس المكان خلال خمسة شهور، حيث سمع دوي الانفجارات في أحياء مجاورة عدة.

وكما أحياء أخرى، اعتمدت فيها قوات النظام سياسة تفخيخ الأبنية وتفجيرها كأحياء في جنوب دمشق وخاصة حي التضامن، يبدو أن قوات النظام تعتمد تلك السياسة والتي كثفتها منذ نحو ستة أشهر بهدف خلق مسافة خالية من الأبنية في خطوط المواجهة بينها وبين مقاتلي الجيش الحر. حيث تعتبر الأزقة الضيقة نقطة قوة للأخير في معاركه، ما يساعده على التقدم، خاصة أن أبناءه يعرفون طبيعة المنطقة، ويجيدون حرب الشوارع والأزقة.

وفي حديث لـ "صدى الشام"، أكد مدير المكتب الإعلامي لحي تشرين، نور الشامي، أن "قوات النظام عمدت أكثر من مرة لاستخدام المدنيين كدروع بشرية في عمليات تفخيخ الأبنية، حيث نجح أحد المدنيين في إحدى العمليات بالهرب اتجاه مناطق سيطرة الجيش الحر، حاملاً عبوة ناسفة كانت قد أعطته إياها قوات النظام، وأجبرته على زرعها في أحد الأبنية"، بحسب قوله.

وأوضح الشامي، أن "الأبنية التي تم تفجيرها في حي تشرين، وبلغ عددها أربعة عشر، بمعدل اثنين كل شهر، غير مأهولة بالسكان، كونها منطقة مواجهة مباشرة بين قوات النظام والجيش الحر. حيث نزح سكانها إبان استهداف قوات النظام للحي بمختلف أشكال الأسلحة منذ اندلاع المظاهرات قبل نحو أربع سنوات"، مشيراً إلى أنّ "تلك الأبنية تقع قرب فرع الشرطة العسكرية، وثكنة الروس، ومقر الوحدات الخاصة، الملاصقين للحي".

ووفقاً لمدير المكتب الإعلامي، فإن "سياسة التفجيرات التي تتبعها قوات النظام لا تؤدي الغرض منها في خلق مسافات خالية بخطوط الاشتباك لمحاولات التقدم واقتحام الحي، بل على العكس من ذلك حيث أدى بعضها إلى وقوع قتلى وجرحى بين عناصرها، فضلاً عن الأضرار المادية. في ظل انعدام الكفاءة لدى قوات النظام خاصة عند حفر الأنفاق، حيث أن أغلبها يتم بشكل غير مدروس، ويؤدي في بعض الأحيان للوصول إلى أماكن تحت الأرض ليست محكمة الإغلاق، ما يسفر عن انهيارات فيها".

ولا يقتصر اتباع قوات النظام سياسة تفخيخ الأبنية وتفجيرها على حي تشرين فحسب، بل يطال كذلك عدداً من الأحياء التي كان لها مشاركة فاعلة بالنشاطات السلمية في الثورة منذ اندلاعها في مارس\آذار 2011، ثم دخلت المواجهة العسكرية مع قوات النظام. وأغلب تلك الأحياء تحمل طبيعة عمرانية مشابهة لتلك الموجودة في حي تشرين، تتمثل بالأبنية الكثيفة المتلاصقة، والتي تجعل من محاولات قوات النظام دخولها أمراً صعباً.

وتنوعت أساليب استهداف تلك الأبنية وإزالتها بين حي وآخر، وإن كانت جميعها تهدف إلى الغرض ذاته، فبعضها، كما حي تشرين، استخدم فيه العبوات الناسفة، وأخرى كما في حي التضامن حيث اتبعت قوات النظام منذ سنوات سياسة هدم الأبنية بالآليات لخلق مساحة تسمح لدباباتها وآلياتها دخول المنطقة، وأحياء أخرى اعتمدت فيها على احتلال ميليشات الشبيحة للمنازل التي هجرها سكانها، منعاً لاتخاذ الجيش الحر منها مقرات له. أو عن طريق إحراق كثير من الأبنية ونهب ممتلكاتها كما في حي القدم جنوبي دمشق.

في دمشق وغوطتيها.. هل تبرر الغاية الوسيلة؟

سامر البرزاوي

يبدو أن مسلسل الصراع حول أمن العاصمة لم ينته. فدمشق الآمنة كما أراد لها النظام ذلك، أو كما أوهم مؤيديه، عادت لصدارة المشهد الخبري في سحب دخان ملأت سماءها. الفاعل مختلف هذه المرة فليس النظام من يقصف أحياء العاصمة، بل قائد جيش الإسلام زهران علوش من الغوطة، واضعاً نفسه نداً للأسد في لعبة جلبت القلق لسكان العاصمة وخلطت الأوراق. في الوقت الذي تلقى فيه النظام صفعة أفقدته صوابه فأمطر الغوطتين، وخاصة دوما، بمئات الصواريخ والبراميل.

"صدى الشام" استطلعت آراءً عدة داخل العاصمة، وأعدت التقرير التالي:

يقول الصحافي عبد، إنّ "كل ما يمكن أن يتسبب بالأذى للمدنيين، يلحق صفة (المجرم)، بصاحبه، لكن قائد جيش الإسلام، زهران علوش، مجبر على قصف دمشق بما يتوافر لديه من أسلحة، كي يرغم النظام على الانصياع لمطالبه، وليردّ شيئاً بسيطاً من الألم الذي تعانيه الغوطة يومياً".

في ضوء التغيرات الإقليمية، التي لم تعد تضع قضية الشعب السوري ضمن قائمة أولوياتها الراهنة، يجد المحرر الصحفي، علي، أنه "من البديهي والمنطقي أن يكون المواطن السوري قد أدرك بأنه ليس الغاية، بل الوسيلة التي يستخدمها الطرفان للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها. انطلاقاً من مبدأ أن الذي يستلم السلطة يفرض سيطرته وأجندات داعمة له على طاولة المستقبل السوري الممزق".

"لطالما شكّل استهداف المدنيين، على مدى التاريخ، وقعاً عالمياً. إلا أنه في الحالة السورية اختلف تماماً. فمن كثرة مجازر النظام وقصفه المتواصل على كافة المناطق غير الخاضعة لسيطرته، بات استهداف المعارضة لمناطق النظام، وخاصة العاصمة، أمراً عظيماً، في ظل ازدواجية المعايير التي زرعها المجتمع الدولي في عقول السوريين". يقول المصوّر الصحفي، جو، لـ "صدى الشام". معبراً عن "وقوفه ضد استهداف المدنيين بشكل عام، إن كان بالغوطة أو بالعاصمة أو بحلب وأياً كان الذي يقصف" على حد تعبيره.

الناشط المدني هشام، يرى أن "كلا الطرفين دخل في معركة تكسير عظم الطرف الآخر. فالنظام لم يوفر دقيقة واحدة دون قصف دوما ومناطق أخرى من الغوطة الشرقية، على مدار ما يقارب ثلاث سنوات ونصف. والضحية الأكبر هي المدنيين دائماً، الأمر الذي ينطبق على قصف علوش لدمشق. فهل ضرب كليات دمشق مثلاً بالكاتيوشا والهاون سيغير المعادلة؟ وهل قتل ما تبقى من سكان في دوما سيثني زهران علوش؟". ويحاول هشام الإجابة مستهزئاً، "هذه المعركة، ببساطة، تثبت مدى اكتراث الطرفين بحياة السوريين".

بعيداً عن دمشق، تفاعل السوريون مع الحدث. حيث حدثنا الناشط الإعلامي من حماة، حسن، عن سيناريوهات الموت المشابهة قريباً منه، قائلاً: "يا لعارنا أمام تاريخ سجّل ويسجّل أن دمشق وغوطتها قُصفتا بأيد سورية".

"من جهته، أفاد ناشط إعلامي من دمشق، رفض ذكر اسمه، لـ "صدى الشام" أنّه "من غير الصحيح القول أنّ القصف متبادل. لأن ما يجري الآن في دمشق حديث، أما ما تشهده الغوطة فمضى عليه أكثر من ثلاثة أعوام". ويتابع "أعتقد أن النظام فقد عقله بالكامل مؤخراً أكثر من قبل بكثير. وتذرع بحجة قصف العاصمة ليصب جام غضبه على أهالي الغوطة الخارجين عن طاعته".

"ثلاثة قتلى هزوا قنوات الإعلام (الممانع) في قصف زهران الأخير على دمشق. إذ أنّ عيون صحفيي المنار والميادين والاتجاه، وغيرهم من القنوات الداعمة لنظام الأسد، مغمضة عن رؤية صور الدمار والدماء بدوما وعين ترما وكفر بطنا". هذا ما عبرت عنه نداء، صحفية. مستغربة الازدواجية التي جعلت الكثير يغضبون لعشرات قذائف الكاتيوشا التي سقطت على العاصمة، أكثر من غضبهم لهزات أرضية أحدثتها صواريخ الطيران الحربي وقذائف المدفعية في الغوطة الشرقية المجاورة.

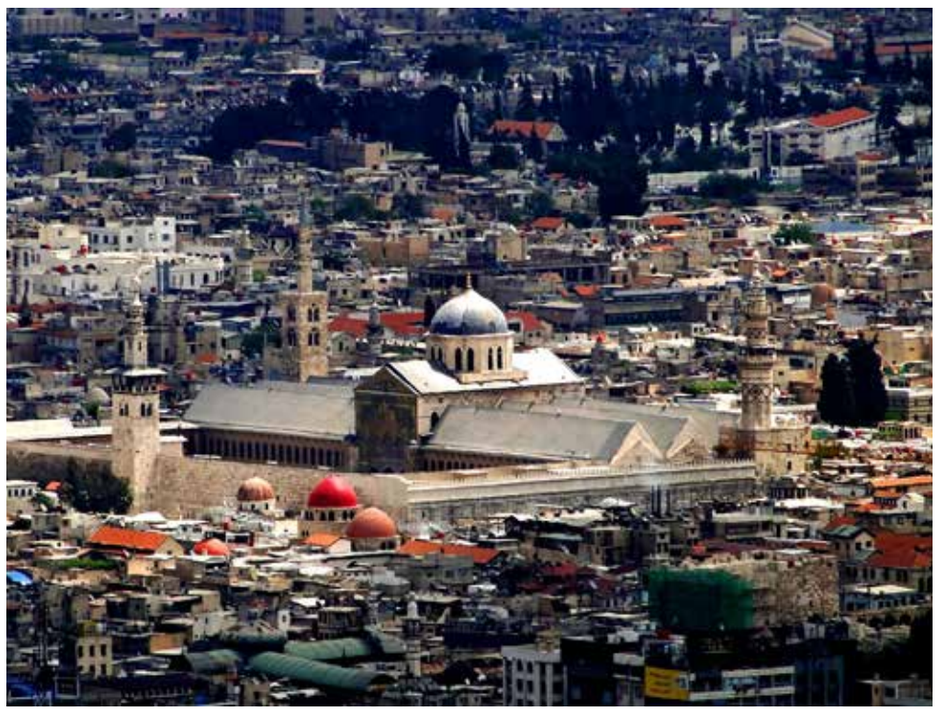

الحولة في حمص.. مأساة خمسين ألف محاصر

دمشق ـ ريان محمد

على الطريق الواصلة بين حمص ومصياف في ريف حمص الشمالي الغربي، تربض الحولة. المنطقة التي ارتبط اسمها بإحدى أبشع المجازر التي ارتُكبت في سوريا في شهر أيار/مايو عام ٢٠١٢، إلى جانب عشر مجازر أخرى أفقدت المدينة نصف سكّانها بين قتيل ومعتقل ولاجئ ونازح، وأبقت على نحو خمسين ألف شخص فيها، مثقلين بذاكرة دامية، لا تكاد تغيب عنها البراميل المتفجرة وقذائف المدفعية.

"تعاني الحولة من وضع إنساني يزداد تدهوراً بشكل يومي. فهي تخضع لحصار خانق منذ أيام المجزرة الشهيرة. حيث تم قطع الطحين والمحروقات والمواد الإغاثية من قبل حواجز القوات النظامية المحيطة" يقول الناشط الإعلامي من حمص، أبو حمزة لـ "صدى الشام"، مبيناً أن "قليلاً من المواد الإغاثية يتم تهريبها مؤخراً إلى الحولة من الريف الشمالي عبر طريق وعر وخطير، محملاً على الظهور أو الحمير، أو من خلال قوارب للصيد عبر نهر العاصي. مما يزيد من سلطة التجار ومستغلّي الحروب في المناطق التي تمر منها المساعدات، ليطبلوا على كل كيلو غرام واحد من أي مادة ٢٥٠ ليرة سورية، للسماح لها بالمرور".

ووفقاً لأبو حمزة فإنّ "طول فترة الحصار فاقم من المشاكل، وجعل المحسوبيات فقط من يتحكم بتوزيع المواد الإغاثية من قبل بعض الجمعيات الخيرية في المنطقة. فمع طول الحصار انتشرت المحسوبية"، لافتاً إلى أن "قلة الدعم تشكل معاناة كبيرة. فالهلال الأحمر يوزع بعض المعونات كل سبعة أشهر تقريباً. في حين يسعى البعض لاستغلال الدعم لمصالحه الشخصية".

وبيّن أبو حمزة أن "من لا يحمل السلاح من ساكني الحولة يعمل بالتجارة وإدخال المواد الأولية. ومع قلة السيارات، يعتمد الناس في المقام الأول على الدراجات النارية. وقد بلغت أجرة النقلة الواحدة على الحمير ألف ليرة وأجرة النقلة على الدراجات الهوائية ألفي ليرة".

وعن واقع الأسعار، تحدّث أبو حمزة أن "الأسعار بشكل عام مرتفعة في حين يعجز الأهالي عن التأقلم معها. فمثلاً سعر كيلو الخبز إن توفر ٤٠٠ ليرة، والسكر ٢٦٠ ليرة، والرز يتراوح بين ١٦٠ و٢٥٠ ليرة، ولتر الزيت ٣٥٠ ليرة، والعدس ٣٥٠ ليرة، والبرغل ٢٢٠ ليرة، وأما لتر البنزين فـ ٥٠٠ ليرة، ولتر المازوت العادي ٤٥٠ ليرة، ومازوت داعش ٢٢٠ ليرة، وطن الحطب المقطع اليابس ٤٠ ألف ليرة، والحطب الأخضر ٢٧ ألف ليرة، وذلك لأن المنطقة زراعية".

وتعيش الحولة كباقي المناطق المحاصرة واقعاً مأساوياً في ظل النقص الشديد بالمواد والمعدّات والكوادر الطبية، إذ تضم المنطقة ثلاثة مشافي ميدانية وأربع عيادات، يعمل فيهم أربعة أطباء، بينهم طبيب جراح واحد، مرت عليه أكثر من ٢٣٠ حالة بتر أعضاء. في حين توفي نحو ٢١ شخصاً بسبب سوء الوضع الطبي.

وفي سياق متصل، قال ناشط ميداني من الحولة، رفض الكشف عن اسمه، لـ "صدى الشام"، إنّ "الحولة تعتبر أحد أهم معاقل المعارضة المسلحة في سورية، إذ تحوي أكثر من ٥٠ ضابطاً منشقاً، وأكثر من ألف صف ضابط منشق. وهم جزء من نحو ٢٧ فصيلاً يتبع للجيش الحر، يقدر عددهم بنحو ٦ آلاف مقاتل، يفتقدون للدعم والعتاد".

وأضاف الناشط: "وتضمّ الحولة أيضاً جماعات إسلامية، على رأسها حركة (أحرار الشام) التي يبلغ عدد عناصرها نحو ألف مقاتل، إضافة لـ ٥٠ مقاتلاً منتمين لـ (جبهة النصرة). أما (داعش) فلا وجود لها هناك". لافتاً إلى أنّ "أحرار الشام تعمل على جذب مقاتلي الجيش الحر إليها عبر الإغراءات المادية، مثل راتب شهري يبلغ ١٥ ألف ليرة شهرياً، إضافة لسلة إغاثية وطبية. هذا عدا عن أن الحركة تملك فرن الخبز الوحيد في المنطقة، وتوزّع الخبز لمقاتليها أولاً، ومن ثم لبقية الناس".

هذا ويوجد مكتب عسكري ولجنة أمنية شرعية يتبعان للائتلاف الوطني في الحولة. إلا أنهما، وبحسب مصادر محلية، "شكليين فقط، لأن أغلب ممثلي المنطقة بالائتلاف ولدوا وعاشوا خارج المنطقة". وعن الواقع التعليمي في الحولة، أوضحت المصادر ذاتها لـ "صدى الشام" أنّ "النظام قام بفصل خمسين معلماً مع بداية الثورة، إلى أنّ أصبح عدد المعلمين المفصولين اليوم قرابة الألف. كما قصف تسع عشرة مدرسة، في حين يتعلم الأطفال المتبقين هناك في مدرسة تابعة للائتلاف تضم ٢٣٦٠ طالباً، ومدرسة لحركة أحرار الشام فيها ألف طالب، ومدرستين تابعتين للجمعيات الخيرية". مشيراً إلى أنّ "كل عشرة طلاب يدرسون بنسخة كتب واحدة، نظراً لعدم توافرها. فيما تقوم المدارس بتوزيع الأقلام والدفاتر على الطلاب".

يشار إلى أن واقع الحولة ليس ببعيد عن واقع العديد من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، كالرستن في ريف حمص، ومناطق جنوبي دمشق، وداريا والغوطة الشرقية. ذلك لأن النظام ما زال يعتمد سياسة العقاب الجماعي لدفع المدنيين إلى نبذ المعارضة المسلحة والاستسلام لإرادته.

هزم النظام.. والثورة في سورية تنتظر الموجة الثانية

نبيل شبيب

تحركت البقية الباقية من قوات النظام، وتحركت معها الميليشيات المستوردة، بأقصى ما تستطيع، لتخوض معركة أخرى في ريف حلب، ولديها أهداف محددة، ليست فاصلة ولكنها بالغة الأهمية، ومن ورائها دوافع، لا يستهان بشأنها لبذل كل جهد ممكن من أجل تسجيل "انتصار" بالمفهوم العسكري وبالتالي السياسي، من تلك الأهداف ودوافعها:

- حصار حلب بقطع طرق الإمدادات لتركيع الثوار والشعب..
- كسر الحصار عن نبل والزهراء لتخفيف حدة تصاعد التململ داخل ما يوصف بحاضنة النظام..
- تأمين نقاط انطلاق جديدة للهجمات الانتقامية في ريف إدلب وريف حماة..
- إيجاد وضع جديد على الأرض.. للظهور في "موقع قوة" بعد القبول المزعوم لخطة دي مستورا العرجاء..

ولكن رغم "محدودية الأهداف" عسكريا، و"أهمية الدوافع" سياسيا، أصيبت بقايا قوات النظام ومعها ميليشيات أسيادها بهزيمة نكراء، أكبر حتى مما كان المدافعون عن الأرض والشعب يتوقعونه.

انتهى أمر النظام الأسدي الإيراني

هذه هزيمة نكراء وقعت بعد هزائم أخرى بالغة الأهمية، في مقدمتها دون تفصيل:

العجز عن منع تحرير الثوار لوادي الضيف وما حوله..

العجز عن إحداث تغيير في مجرى المسار المسلح للثورة في جنوب سورية..

الاضطرار للتراجع بدلا من "التقدم" في حي جوبر الدمشقي، وفي الغوطة حول دمشق..

نعلم أنه لم ينقطع مسلسل تصعيد جرائم "المذابح".. وجرائم البراميل المتفجرة.. وجرائم القصف الصاروخي والمدفعي عن بعد.. وجرائم استمرار حصار التجويع والقتل البطيء لكثير من المناطق الآهلة بالسكان.. ولكن لم يتحقق بالمفهوم العسكري للكلمة "انتصار" واحد مقابل سلسلة هزائم متتابعة على طول الخط، وهذا ما يرى الناظر نتائجه في واقع الخارطة العسكرية في سورية اليوم عندما يقارنها ببداية العام الرابع للثورة، رغم أنه لم يكن هو "العام الأفضل" في مسارها..

وتزداد قيمة هذا التطور بالإشارة إلى ظروفه العامة، أي أنه يأتي رغم العمل الدولي والإقليمي:

- لتحويل الأنظار عن "جوهر الحدث التاريخي"، وهو معركة تحرير إرادة الشعب من الاستبداد المحلي والدولي..
- وتشويه معالم الحدث نفسه من خلال "مشهد آخر" جانبي.. رغم أهميته، وهو مشهد "الإرهاب.. والحرب ضد الإرهاب"..
- وتزوير الهوية "الشعبية" للثورة من خلال ما لا يحصى من صيغ "إعلامية وسياسية" كالحرب الأهلية، والحرب الطائفية، والحرب الإرهابية، وحديثا "الحرب ضد التطرف"، ناهيك عن اعتبار "الاعتدال" غائبا إلا في حدود ما تصنعه أطراف أخرى.. غير شعب سورية!.

الموجة الثانية

تؤكد الهزائم المتتالية المذكورة وسواها أن مستقبل ما كان يسمى "نظاما" في سورية قد انتهى منذ بداية الثورة.. وحتى ما يقال عن "إعادة إنتاجه" أصبحت أقرب إلى الأوهام بمنطق صناعة التاريخ.. ولكن ما نزال نرصد أن "الثورة" لم تنتصر بعد على أرض الواقع المشهود.

لهذا وجب السؤال:

ما السبيل لتقترن هزيمة "جثة النظام" بتدفق الحياة في شرايين حقبة "ما بعد الاستبداد"؟

هذا بالذات هو السؤال الذي بدأت تُبذر بذور الإجابة عليه على مستويات عديدة، وفي أماكن عديدة، وبأشكال عديدة، وبمسميات عديدة، لعل أقربها إلى المقصود هو ما حمل عنوان "الموجة الثانية للثورة".

من البداية يتلاقى مضمون هذه المبادرة أو التحرك.. ما ترمي إليه مبادرات أخرى انطلقت متزامنة.. فالمطلوب لدى الجميع أمران محوريان:

أولا: استرجاع معالم وجه الإرادة الشعبية الثورية كما انطلقت في لحظاتها الأولى قبل أربعة أعوام..

ثانيا: ضخ الحياة في شرايين العمل الثوري لإعطاء المسار طاقة كبيرة كالتي كانت في عامه الأولين..

من ميزات "الموجة الثانية".. كأمثلة دون حصر:

١- لا تطرح جديدا..

بل تجدد ما صنعه الشعب بثورته: حرية وكرامة وعدالة وتقدم للجميع دون استثناء

٢- لا ترتبط بطرف..

بل تجمع على محور الوطن وثورته كل طرف لا يقصي نفسه أو سواه عن هذا المحور

٣- لا تنطلق من وهم وشعار..

بل تعتبر العمل الفعلي، المتخصص المتكامل، هو الطريق لصناعة التغيير

٤- لا تستبق مسار الحدث..

بل ترى في الخطوط الكبرى قواسم مشتركة حتى يتحقق النصر "الأول" فتبدأ المرحلة التالية

٥- لا تنغلق على أفكار من بدأ بها..

فكل من يشارك على محورها الجوهري يضيف المزيد من ملامح وجهتها

لا يعني هذا أن "الموجة الثانية" حركة "مكتملة وكاملة" ومن ظن في نفسه كمالاً يغنيه عن سواه، فلديه نقص فادح وانتحاري في تصوره ومساره..

الفارق الجوهري الذي يُرجى أن تحافظ عليه "الموجة الثانية للثورة" هو أن في العمل الثوري والسياسي -ككل عمل جاد- من يبدأ، وهو يحمل معه "نواقص" بفعل الماضي والظروف، ونجاحه رهن بألا يتشبث بتلك النواقص على حساب تطوره نحو الأفضل.

إن رؤية النواقص واستيعاب مواقعها من مجموع العمل، والتطلع إلى تجاوزها وسد الثغرات هو مما يميز هذا التحرك..

إحياء فاعلية المسار الثوري

يوجد بالفعل من عدّد ما رآه نقصا أو نواقص في ولادة "الموجة الثانية".. وامتنع عن المشاركة.

كأنه يقول: اصنعوا عملا كاملا لتروني بينكم!.. ما الذي ستقدمه إذن؟..

إن ما تراه نقصا يستدعي منك أن تشارك لتساهم في بيانه ثم في التلاقي على رؤية "جماعية" للصواب وممارسة العلاج.. فلا أحد يستطيع الوصول إلى "الصواب" -ناهيك عن الكمال- بمفرده، أما الامتناع فهو أقرب إلى "إقصاء ذاتي".

إن "الموجة الثانية" لا تمثل وعاء تنظيميا لاستيعاب الجميع.. ولا تريد ذلك، بل يمكن أن تخطئ خطأ ذريعا إذا اعتبرت أن من "يبقى" خارج نطاقها هو خارج "نطاق الثورة".

الواقع أنها تمثل "توجها عاما" بات منتشرا على نطاق واسع، وبات يتخذ أشكالا عديدة لتحقيق هدف مشترك، وسوف يتحقق التلاقي الواقعي على مسار الثورة، عندما يمارس الجميع ما يتطلبه هذا المسار في هذه المرحلة بالذات، ومن ذلك:

١- لقد هزم النظام واقعيا بالمنظور العسكري.. فلنرتفع جميعا إلى مستوى "تجسيد" انتصار الثورة الشعبية على أرض الواقع.. فآنذاك يبدأ دفن ما بقي أشبه بجثة تتحرك

٢- ليرتفع ثوار السلاح في التلاقي والتنسيق والتعاون إلى مستوى ما تفرضه "أمانة" المستوى التاريخي الرفيع الذي حققوه من خلال العطاء والتضحية والبطولة والإبداع..

٣- ليرتفع من سلكوا سبيلا يعتبرونها سبيل العمل السياسي، في صياغة مبادئهم ومواقفهم وخطواتهم، وفي تعاملهم مع شؤون الثورة داخليا وخارجيا.. ليرتفعوا إلى مستوى حقيقة الراية الثورية الشعبية التاريخية التي "احتضنوها" في مسمياتهم وبرامجهم وتشكيلاتهم المتعددة..

٤- لا داعي لتعداد المزيد.. فالكلام يسري على الجميع، جميع الأطراف العاملة، كل في ميدانه وموقعه وحسب قدراته الحقيقية.

العمل هو المعيار

يوجد من يربط كل "تجديد" مرجو بيوم دخول مسار الثورة في العام الخامس من عمرها التاريخي.

لهذا اليوم "هالة شعورية ورمزية" ولكن ذلك لا يصنع "تحولا واقعيا"..

لن نرصد في مسار الثورة يوما بعينه لوصفه الآن أنه نهاية مرحلة وبداية أخرى، فهذا نادرا ما يحالفه الصواب أثناء مجرى صناعة التاريخ، وقد يصنعه المؤرخون في لحظة زمنية مستقبلية في علم الغيب.

نحن نعيش الآن..

في كل يوم، مع كل شهيد، مع كل جريمة، مع كل معركة، مع كل دعوة، مع كل حركة، مع كل بيان سياسي.. مع كل مقال ودراسة.. مع كل دروة تدريبية وكلمة توجيهية.. نعيش الآن ما يجب التفاعل معه ليكون رفدا لمسار الثورة لا عقبة، ودما جديدا في عروقها لا إحباطا وتيئيسا، ومشعلا إضافيا لإنارة درب وحدة الكلمة والصفوف، للتشبث بالقواسم المشتركة لا التشرذم عند التفاصيل المفرقة..

يمكن أن نعطي ذلك عنوان "الموجة الثانية".. أو التجديد.. أو الإصلاح.. أو التقويم، ليس هذا مهما بقدر أهمية أن نعطي المحتوى "عملا مدروسا"، والكلمة "التزاما مشتركا"، والحوار "هدفا واضحا"، والتنظيم "مهمة محددة"، آنذاك فقط تحملنا الثورة نفسها على أمواج صناعة التاريخ.. إلى شاطئ الأمان.

ليس شاطئ الأمان مجرد "النجاة من موت أو كارثة"..

"شاطئ أمان" هو اللحظة التاريخية التي يبدأ فيها تحقيق أهداف الشعب الثائر في الحرية والكرامة والعدالة والتقدم..

ذاك هو المغزى الحقيقي لهزيمة مشهودة حاليا لبقايا الاستبداد المحلي، ومن يدعمه إقليميا، ومن يفضله دوليا، وذاك ما يعنيه النصر الحقيقي، وهو نصر مضاعف عند من يعتبره من أصحاب العقيدة "الحرة" كما أرادها الإسلام، فوزا بإحدى الحسنيين، وهم يتطلعون إلى الحسنيين على حد سواء.

المأزق السوري.. إلى أين؟!

رانيا مصطفى

النظام السوري لم يعد قادراً على تحقيق الانتصارات. فمنذ استعادته المليحة في صيف 2014، بدا واضحاً عجزُه عن المتابعة واستعادة جوبر. وقد فقد مئات الضحايا في معاركه الضارية هذه، ولم يتوقف طيرانه الحربي عن قصف مناطق الغوطة، كما يفعل في كل المناطق المحررة.

النظام السوري بات في حالة شديدة الضعف اليوم. فهو يعاني من نقص المقاتلين؛ قلة مَنْ يلتحقون بالخدمة الإلزامية، ولا وافدين إلى الجيش حتى من البيئات الموالية له، في الساحل وحمص وريف حماه وغيرها. تلك المناطق التي شكلت خلال أربع سنوات الخزان البشري لوقود الحرب الدائرة، حيث تعاني تلك البيئات من تزايد عدد الضحايا والمفقودين ومن لا يزالون مرابطين على خطوط النار. ولم تعد تلك البيئات قادرة على تقديم المزيد. في حين بلغت حاجة النظام إلى المقاتلين حدّ قبول ابتزاز شبان من المناطق المحاصرة، "التسوية أوضاعهم" عبر ما يسمى اتفاق مصالحة، مقابل تجنيدهم للقتال في صفوف الدفاع الوطني.

إيران التي لم تتخلّ عن النظام السوري مطلقاً؛ فقد كانت حاضرة منذ البداية، عبر تقديمها الدعم الخبراتي للنظام، والأجهزة المتطورة منذ بداية الثورة، وكذلك عبر دفع حزب الله اللبناني للمشاركة الرسمية في قتل الشعب السوري منذ بداية 2013، وكذلك دفعت الميليشيات العراقية الشيعية للمشاركة، وأخيراً هي تشارك بالحرس الثوري الإيراني بقيادة قاسم سليماني وكبار قادتها العسكريين. لكنّ تواتر التواجد الإيراني في سورية يتصاعد ويهبط تبعاً لمصالحها الآنية؛ فقد شهد صيف 2014 بعض التراجع للقوى الطائفية الشيعية التابعة لإيران، كحزب الله اللبناني، الذي ظل متواجداً في مناطق القلمون خصوصاً، وكذلك كتائب أبي الفضل العباس، التي كانت تقاتل مع حزب الله وقوات النظام في غوطة دمشق وفي حلب وبقية المناطق. ربما هذا التراجع كان سببه التقارب الأمريكي الإيراني والتعامل الحذر لإيران، خاصة مع إثارة المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني حينها، والتي أرجئَ البت بها إلى تموز 2015.

التقارب الإيراني الأمريكي تمثل خصوصاً في اعتماد أمريكا على إيران في تسوية الملف العراقي وضبطه، لصالح بقاء حكومة طائفية، وإن كانت تتبع لإيران، من جهة، ولحماية الاستثمارات الأمريكية في مناطق النفط من جهة أخرى.

ومع اقتراب موعد البت بشأن السلاح النووي الإيراني، تسعى إيران إلى استثمار كل الأوراق المتاحة في سورية، النظام متآكل عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وهي فرصتها للسيطرة على سورية وخلق جماعاتها الطائفية. فها هي إيران تزج في درعا والقنيطرة بقوى أكبر من الحرس الثوري الإيراني ومن حزب الله اللبناني، وكذلك حزب الله السوري المكون من مهمشي الشيعة في سورية، ومن مقاتلين شيعة أفغان وباكستانيين ومن جنسيات آسيوية مختلفة. وحجتها المعلنة هي المقاومة. هي تدّعي مقاتلة قوات مدعومة من إسرائيل مباشرة. في حين أن الواقع أظهر أن الجبهة الجنوبية المقاتلة في الجنوب السوري مكونة من فصائل وطنية التوجه، وغير إسلامية أو متطرفة. إضافة إلى أنها تملك من القوة ما يكفي لتهديد دمشق من جنوبها بسبب توحد تلك الفصائل عسكرياً وإعلامياً، ولأنها فصائل محلية وليست مكونة من غرباء، وبسبب قدرتها على الاستفادة والتحكم بالدعم المقدم من جهات عدة ترفض التواجد الشيعي في سورية. هذا ما دفع إيران للانخراط العلني في تلك الجبهة.

وبالمثل تتواجد القوات الشيعية التابعة لإيران في جبهة حلب المشتعلة، وتشن هجوماً للسيطرة عليها. لكن الفشل الذريع كان من نصيبها. حيث سقط عشرات القتلى في الجبهتين الجنوبية والشمالية.

الحرب الدائرة بين النظام والشعب أنهكت النظام طيلة أربع سنوات. فهل تقوى إيران على تحمل تكاليف الاستمرار بها بالنيابة عنه؟ لا أظن ذلك! خاصة وأن إيران تعيش أزمة اقتصادية بسبب خفض سعر النفط، ما يضعف قوتها العسكرية، وقدرتها على تمويل المرتزقة.

حرب الإفناء هذه تسعد أمريكا. فأمريكا لم تبدِ أي تدخل في سورية، سوى عبر طائرات التحالف التي تقصف من بعيد. في حين أنها تراقب الوضع عن بعد، وفي الوقت نفسه تتلاعب بالأوراق كلها، عبر دفع الجهات الإقليمية المختلفة للتدخل في سورية، الروس والإيرانيون والأتراك والقطريون والسعوديون، وكذلك تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الناتج عنه. هي بذلك تراقب فناء وخسارة الجميع؛ النظام السوري وداعميه الإيرانيين واللبنانيين، وخسارة روسيا كذلك جراء دعمها له، وفشل القوى الأصولية والسلفية في تحقيق مشروعها في الخلافة. وقبل كل شيء فشل الثورة السورية وفناءها عبر إغراقها بحروب ومشكلات ثانوية، ومنها الجهادية. الجهادية باتت مع مرور الزمن مشكلة أساسية، وبات إسقاطها ضرورة لإسقاط نظام الأسد.

وها هي أمريكا تعلن عن إرسال 300 جندي أمريكي لتدريب 1200 مقاتل سوري، وبتنسيق مع تركيا، وذلك لزجهم في المعركة ضد داعش فقط. ما يعني أن أمريكا شديدة الاستهتار بما يتعلق بتقديم أي دعم حقيقي لإسقاط النظام، وأنها ربما تتلذذ بحرب الاستنزاف في سورية، على مبدأ "فخار يكسر بعضو".

ما العمل؟

كي لا يسرق النصر

عمار الأحمد

لم يحارب النظام داعش في الرقة ودير الزور، بينما شن حرباً شرسةً مؤخراً على حلب ودرعا بصفة خاصة وعلى ريف دمشق. في حلب ودرعا كانت قيادة المعارك لإيران وشاركت فيها ميليشيات شيعية مستقدمة من إيران ولبنان وأفغانستان وسواها، ولكنه فشل. خساراته يتوالى الإعلان عنها. الجديد هنا أن إيران هي من يقود المعارك، وتخسر كذلك. وهذا دلالته أن النظام انتهت قواته الأساسية، ولم يتبق لديه، كقوى فاعلة، إلا الطيران والمدفعية وفيها يحارب، وأن إيران لا تستطيع الزج بكامل حرسها الثوري، فهذا سيدفع تركيا للرد وربما سيصبح الموقف في كل المنطقة أشدّ توتراً!

ولكن لماذا يَترك النظام داعش وتشتد المعارك ضد تلك الجبهات؟! لا بد من أن يُسأل هذا السؤال. طبعاً ستشارك النصرة بينما لن يكون لداعش أي دور؛ كونه تنظيم كلّ معاركه بل ووجوده يخدم النظام. تلك الجبهات لا تقودها الجهاديات بالمطلق كما يروّج بل فصائل سورية محلية، هي في الغالب قوى أقرب للشعبية والثائرة من أجل إسقاط النظام، أي مشروعها ليس إسلامياً؛ وهذا بالضبط ما سعى النظام إلى اجتثاثه منذ الأيام الأولى للثورة. فكل ما هو وطني وشعبي ومحلي ويريد إسقاطه وفقاً لأجندات وطنية يجب إفناؤه. لم ينجح ولن ينجح، ففي الوقت الذي عمّ الكلام عن اكتساح التنظيمات الجهادية لدرعا وحلب، وأنها صارت حكراً لها، تبيّن أنّ الفصائل المحلية قوية وهي من يردع النظام ويخوض معارك التحرير ويهدده جدياً في الشمال والجنوب. طبعاً هناك قوى إقليمية داعمة لهذه الفصائل، وهذا مفهوم تماماً، وأنّ هذا الدعم يريد، وكما العادة، إخضاع الفصائل له للتقاسم على مستقبل سورية لاحقاً. الهام هنا أن تلك الفصائل تبتعد عن إبراز الطابع الطائفي لنشاطها، وتؤكد رفضها للدور الإيراني وتريد وطناً للسوريين وليس لطائفة محددة على حساب بقية المجتمع، وتنأى بنفسها نسبياً عن التبعية وشروط الخارج.

ربما الدعم الخارجي لن يسمح بالتقدم للفصائل المقاتلة، فهي أثبتت أنها رادعة للنظام، ولكن أيضاً لن يُسمح لها بالبقاء! تجربة الانتصار تقول، وبدلاً من تعزيز القوى المحلية يتم استبدالها بقوى جهادية، وهذا ما يتم وفقاً لصالح اللعب الإقليمي والدولي. نقصد أن سورية أصبحت مركزاً للمساومات بخصوص اقتسام النفوذ في كامل المنطقة. ويعاد تشكيل المنطقة بأكملها، وبما يعزز من الصراع الشيعي السني، ويدمر الهويات الوطنية، وينهي مفاهيم الثورة الوطنية والدولة الجامعة وأن الدين أخلاقٌ وليس سياسةً. التخوف من تصفية هذه الفصائل وإنهائها واستبدالها بالجهادية، فهذا ما تمّ من قبل.

إيران تتدخل علانية الآن من أجل المفاوضات بخصوص النووي، وفشلها في الانتصار لا يعني تقدم الثورة. وقد يكون التقدم مشكلة كما ذكرنا. يهمنا هنا ألا تتقدم الجهاديات نحو تلك المناطق، بل وأن تطرد منها. وأن يتم إعادة النظر بكل التحالفات معها، ورفض كل ميل طائفي لديها، وإطلاق رؤية وطنية للثورة ولسورية، والتعامل مع السلطة كسلطة شمولية ناهبة ومدمرة ليس للثورة بل لسورية ولمواليها، وللجيش ولكل شيء في سورية. أقصد لا بد من رؤية تنهي الخطاب الطائفي والتبعية للخارج، وتعلن الالتزام بالاتفاقيات الدولية أثناء الحروب، وإنهاء كل مظاهر الانفلات في القتل، ومعاقبة كل من يقوم بذلك، وإيداع المستسلمين من الجنود والضباط في السجون للتفاوض عليهم. قتلهم وإذلالهم بعد اعتقالهم هو إعطاء النظام الحجة التي ينتظرها، أي أنهم يشبهوننا ولن يرحمونا، وليس من خيار آخر إلا القتال والإفناء المتبادل، ريثما يتحقق التفاوض وإعادة إنتاجه. النظام يريد ذلك، ولم يكن لديه خيار آخر إلا الخيار العسكري والأمني، والجهاديات تساعده فيما يريد!

إذاً لا بد من رؤية وطنية على وقع الانتصارات الجديدة؛ رؤية تُنهي الفوضى في العمل العسكري والسياسي. طبعاً، إيقاف الهجوم في درعا وحلب كان بسبب التوحد بين الفصائل، وهذا هام، ولكنه لم يعد يكفي، ويتطلب الأمر توحيد العمل الميداني والانتقال إلى معارك الهجوم وليس الدفاع؛ الاستراتيجية العسكرية تبدأ بتركيز الحرب على مواقع النظام العسكرية بالتحديد ومعاملة الأسرى وفق الاتفاقيات الدولية لحقوق الأسرى ورفض اشتراك الفصائل الجهادية ما لم تقر بأن الثورة لصالح كل السورين. يعزز رأينا أن قوة الجهاديات المتعاظمة لم تدفعها محاربة النظام بل بناء سلطات دينية، ومن أجل بناء الوعي الجهادي، وصولاً إلى ما أقاموه من إمارات إسلامية وخلافة إسلامية.

وبما يخص الشق السياسي والإغاثي والمدني، يفترض ألا يخضع لأية أجندات إقليمية ودولية، بل لأهداف الثورة. ربما هذا أعقد ما سيتم تبنيه، ولكنه الخيار الوحيد لإنهاء أشكال التبعية ومحاصرة قوات النظام، وإجبارها على ترك حلب ودرعا وإدلب وحماه وبقية المدن، وبالتالي إجبار النظام على التفاوض والرحيل.

التخبط في الوحل السوري

فداء عيتاني ـ القدس العربي

يكاد المرء لا يصدق ما الذي يجري حوله في سوريا، ها هي طائرات النظام تقصف دوما، حتى تكاد تبيدها، ثم تنطلق قوات مشتركة من الافغان والإيرانيين واللبنانيين والسوريين بقيادة الحرس الثوري نحو جنوب سوريا، بعد استعدادات طالت لشهر، فتتقدم ثلاث قرى عدا ونقدا في ريف القنيطرة، وتتوقف بسبب حجم الخسائر ورداءة الطقس، وبعدها بأيام تتقدم قوات مشتركة من النظام ومن ضباط إيرانيين ومن مقاتلين لبنانيين وسوريين من ميلشيات محلية باتجاه قرى نبل والزهراء، وتستمر في التقدم لساعات، قبل ان تعود وتمنى بإصابات بالغة، وتضطر إلى ترك مواقعها عشوائيا.

في الجنوب بالغ إعلام النظام ومؤيدوه وحزب الله في تضخيم هدف المعركة، اسرائيل مباشرة، وعملاء لحد الذين يعيقون تدفق قوات تحرير فلسطين، هددوا الاردن، ومن خلفه دول الخليج، ثم انطلقوا في حملة لم تستمر اكثر من بضعة ايام، تركوا خلالها قادة الهجوم الإيرانيين جثثا بين ايدي تشكيلات الجيش الحر في الجبهة الجنوبية، وعادوا إلى الحديث الإعلامي من دون كثير فعل، بقيت الجبهة الجنوبية خاضعة من وقتها وحتى اليوم لعوامل الطقس البارد ولمزاجية الثلوج البيضاء.

هذه المعركة سبق ان تم حشد القوات لها، والآليات، واتى جنرالات إيرانيون لقيادتها، يحكى ان الجنرال قاسم سليماني هو من قادها، ويحكى ايضا ان مصطفى بدر الدين، الذي حل محل المعاون الجهادي السابق لحزب الله عماد مغنية هو الآخر قاد هذه الحملة على الجنوب، ولكن الاكيد ان التشكيلات الميدانية كانت تتقدم بقيادة جنرالات إيرانيين، وانها حين تعرضت لنيران كثيفة تركت خلفها جثث قياداتها، وان قتلى من حزب الله لا يزالون في ارض المعركة تحت الثلوج.

في الشمال كانت مشابهة ايضا، وان كانت المعلومات الاولية حول هجوم يوم 17 شباط / فبراير لا تزال غير مكتملة، الا ان المتوفر منها كان عن حشودات مشتركة بدأ الاعداد لها منذ اسابيع، وتخطيط من قبل القيادة الإيرانية الجديدة في سوريا، وان القيادة الميدانية كانت لقادة في الحرس الثوري، وان الامكانيات الموضوعة في تصرف القوات المشاركة كبيرة، وانتهى الكلام عن عدم كفاءة الجندي السوري، اذ حل مكانه الجندي الافغاني والإيراني واللبناني المدرب جيدا وصاحب العقيدة القتالية العالية، والمدفوع بايمان ما ورائي.

الامين العام لحزب الله حسن نصرالله قدم خطابه يوم السادس عشر من شباط / فبراير لمناسبة «القادة الشهداء» ومنهم ابن عماد مغنية جهاد، الذي قتل في القنيطرة خلال عمل استطلاعي.

الأمين العام لم يتحدث الا لماما عن تدفق قواته إلى سوريا، وعن معركة «ضرب جيش لحد» في القنيطرة، او افشال «الحزام الامني الاسرائيلي الجديد» في جنوب سوريا، بل اكتفى بالتلويح بالتهديد المبطن لدول الخليج بان الإرهاب قد وصل اليهم في السعودية، وان حجم الحزب قد اصبح يوازي دولا عظمى من حيث التأثير، وانه يشارك في صناعة مصير العالم، الا ان مصير مقاتليه في معركة مثلث ريف دمشق ـ القنيطرة ـ درعا لم يكن حاضرا في خطاب القادة الشهداء.

في وكالات الانباء الإيرانية لا شيء عن مشاركة الحرس الثوري في سوريا، بل مجموعة من النصائح الاخلاقية والتخوف من تنظيم الدولة الإسلامية وانتشار الإرهاب وبعض عمليات التشييع لضباط إيرانيين ترد بين الحين والآخر، ولكن لا معارك يخوضها الحرس الثوري في سوريا، ولا آلاف المجندين من الافغان اللاجئين في إيران منذ عقود، ولا تعبئة لمقاتلين من دول اخرى وتدريب وتسليح، ربما ترد تحايا من لبنان لدور إيران في صمود سوريا.

الا ان الارض تظهر غير كل هذا الكلام، لقد بدأ التخبط الإيراني في الوحل السوري في موسم الشتاء هذا، لم تعد الامور مجرد نزهة، لقد تجاوزت طموحات إيران كما يبدو قدراتها وقدرات حلفائها، الحرب المتسرعة التي تشن الآن لاستغلال عدد من العوامل قد لا تجد انتصاراتها الباهرة كما يحصل في اليمن.

العامل الاول المغري على الحرب العاجلة في سوريا كان انخفاض اسعار النفط عالميا وتضرر إيران من ذلك، ومحاولتها تغيير المعادلة قبل ان تصل الاضرار المالية إلى الجانب العسكري التابع للحرس الثوري، مع ما يعانيه الحرس الثوري من انتقادات داخلية، وعلى رغم من وضع يده على جزء من نفط العراق.

العامل الثاني المغري كان انتقال السلطة في المملكة العربية السعودية ودخول القيادة السعودية في عملية التسلم والتسليم المليئة بالحذر وبالريبة في القصور والمقرات الملكية، والتي عادة ما تجري ببطء شديد.

العامل الثالث هو بداية حل الخلافات القطرية السعودية، والتركية الامريكية، ومحاولة ترميم صف مجموعة قوى لا تتفق مصالحها على الكثير في الاراضي السورية، ولطالما كانت عامل تشتيت للقوى الثائرة في الداخل السوري وبين صفوف المعارضة الخارجية.

العامل الرابع هو حالة الضعف التي تنتاب الفصائل المقاتلة في سوريا، وتمدد القوى الإسلامية الجهادية على حساب القوى الثائرة والمنتفضة، ومحاولة الجبهة الجنوبية في الجيش الحر توحيد قواها، وهي مبادرة بحال نجاحها ستشكل نموذجا تحتذيه باقي المناطق مما سيرفع من قدرة المجموعات على القتال في مناطق لا تزال تعتبرها إيران حاجة لاستراتيجيتها كالجنوب السوري، ويعتبرها النظام ضرورة لاستمراره كمدينة حلب والحدود مع تركيا.

النتيجة كانت ما شاهدناه من انتشار لجثث القتلى الإيرانيين واللبنانيين والافغان والسوريين على ثلوج القنيطرة، وفي اوحال حلب، والنتيجة هي حالة من التخبط الحقيقي التي تعيشها إيران وحزب الله والنظام السوري.

الا ان الحرب لم تنته بعد، وخلال جلسة مع احد القياديين في الجبهة الجنوبية قال الضابط الشاب «لا اعتقد ان الطقس وحده ما اوقف الهجوم علينا، انهم يعيدون حساباتهم، وسيعاودون الهجوم مرة اخرى» وهو ما يرجح ان يحصل، ولكن في لعبة الدم والموت قد لا يخرج المقاومون السابقون منتصرين، حتى لو أذاع إعلامهم بيانات الانتصار والتهاني بالقضاء على الإرهاب والتكفير.

إنها معركة الحسم

ميشيل كيلو ـ العربي الجديد

تدور، منذ نيف وعشرة أيام، معركة هي الأكبر جنوب سورية: في المنطقة التي تصل ريف الجولان بدرعا وجنوبي دمشق، ويشارك فيها على الجانب الأسدي قرابة ثلاثين ألف جندي، معظمهم من الحرس الثوري الإيراني ومرتزقة حزب الله والعراق وبلدان عربية شمال إفريقيا، فضلاً عن كوريين وأفغان وجنسيات متعددة أخرى، وحشد هو الأكثر كثافة بالأسلحة البرية والجوية، والذخائر الحديثة والمحرمة دولياً.

قبل العملية، أعلنت دمشق عن لقاء ضم بشار الأسد والجنرال قاسم سليماني، المشرف العسكري الإيراني على العراق وسورية ولبنان، والذي تولى قيادة العمليات الحربية، بعد أن أشرف طوال أشهر على إعداد كل ما يلزم لتنفيذها، وأرسل جنرالاته ومساعديه لاستطلاع مسرح العمليات ورسم الخطط الميدانية على أرض الواقع، حيث قتل الإسرائيليون واحداً منهم كان برفقة جهاد مغنية الذي كان الإسرائيليون قد قتلوا والده في دمشق.

... وقيل، قبل بدء العمليات، إن هدفها ربط الجولان وجنوب سورية بجنوب لبنان وشرقه، لبناء مسرح صراع واسع يتحدى قدرات الجيش الحر، المتفوق نسبياً في الجنوب السوري على جيش الأسد، ومن المحتم أن يعجز عن التحكم بميدان القتال الجديد، وعن إحراز انتصار فيه يقلب موازين المعركة لصالح الثورة ويسقط النظام، حتى إن هزم جيش الأسد الذي يجب أن تضع المعركة الجديدة حداً لخساراته المتكررة، التي طاولت معظم وحداته الكبيرة جنوب سورية، مع ما ترتب على ذلك من تراجع في خط الجبهة نحو دمشق التي صارت في قبضة تهديد حقيقي، يؤذن بانهيار الأسد ونظامه، إن بقيت الأمور على مسارها الراهن. هذا الهدف، المسكوت عنه، لا بد أن يضاف إلى هدف استراتيجي الأهمية والأبعاد، هو تحديد مناطق الوصل والفصل المستقبلية بين إيران وإسرائيل في المنطقة بين لبنان وسورية وفلسطين المحتلة، ورسم مواقع نفوذ كل منهما، عندما سيقوم تقاسم وظيفي بينهما، غرضه السيطرة على المنطقة العربية، تحت إشراف أميركا، مع ما يمليه ذلك من تعاون وتنسيق يبدأ بإطفاء الثورة السورية، وفرض تغيير جذري في علاقات بلدان الجوار الداعمة لها، كالأردن ودول الخليج.

صدّ الجيش الحر، واحتوى معظم هجمات جيش المرتزقة الدولي الذي تكبد خسائر فادحة جداً في العتاد والأفراد، وفقد القسم الأكبر من الأراضي التي احتلها، عند بداية هجومه الواسع على جبهةٍ، عرضها ثلاثون كيلومتراً بدعم كثيفٍ جداً من الدبابات والمدافع الثقيلة والغارات الجوية المتلاحقة. ومع أن سليماني يحاول تشتيت قوة الجيش الحر بواسطة اختراقات تتم في أماكن عديدة خلال وقت واحد، فإنه لم يحرز، إلى اليوم، أي تقدم ميداني مهم، على الرغم من أكاذيب حزب الله، الحريص على ما نشره من أوهام حوله، طرفاً لا يخسر ولا يقهر.

يريد الإيرانيون حسم معركة الجنوب بأي ثمن، وإلا فالتموضع في مناطق تصل سورية بإسرائيل، وعزل وسط حوران وشرقها عن دمشق، ليظلا جيباً بلا قيمة، أو خطورة عسكرية وسياسية، في حال بقي في يد الجيش الحر، لما للوضع المنشود من أهمية، لحسم مجمل الصراع السوري، خصوصاً أنه أعقب هجوم الجنوب هجوم لاحق في الشمال، يخرج تركيا من الشأن السوري، ويطوق حلب أو يسقطها، فتتكامل، عندئذٍ، أوضاع الميدان مع حسابات الاستراتيجية العليا التي تحرص أميركا على بلورتها بالتعاون مع إيران، الدولة التي بذلت، في ثلث قرن مضى، أكبر الجهود لاختراق العالم العربي وتفتيته، وتعلن، اليوم، أنها بلغت هدفها في السيطرة على المشرق العربي، وأن انتصار الحوثي في اليمن هو بداية هجومها الواسع في شبه الجزيرة العربية الذي يستهدف، بصورة خاصة، المملكة العربية السعودية.

مثلما يعني انتصار المرتزقة في جنوب سورية بداية نهاية الثورة، تعني هزيمتهم هناك بداية هزيمة إيران في وطن العرب. ولئن كان ما يدور، اليوم، في حوران يؤكد نشوب معركة حسم الصراع لصالح الأسد، وإنجاز مستلزمات استراتيجية، ستقرر مصير العرب نصف قرن مقبل، على أقل تقدير، فإن على قادة العالم العربي عامة، والخليج خاصة، فهم ما يجري باعتباره معركة تقرير مصير بلدانهم أيضاً، وإدراك الحقيقة، وهي أن هزيمة الجيش الحر والثورة ستؤدي إلى تقويض دولهم، وأن موقفهم السلبي من الجيش الحر والثورة يهددهم أكثر من الانخراط في المعركة، كما أن تحصين الأردن بكل ما يلزمه من قدرات يعد تدبيراً دفاعياً عن بلدانهم ضد غزاة قادمين إليهم، لا مهرب من الرد عليهم بجميع ما في حوزتهم من وسائل قتالية ومالية وسياسية، ضمن منطقة العمليات السورية نفسها، وفي واليمن، قبل أن يطبق طرفا الكماشة الإيرانية عليهم في زمنٍ يتوهمون أنه بعيد، وأنهم في مأمن من مفاجآته، على الرغم من أن أخطاره المرعبة تقرع أبوابهم بعنفٍ يتزايد يومياً، يصم ضجيجه الآذان!

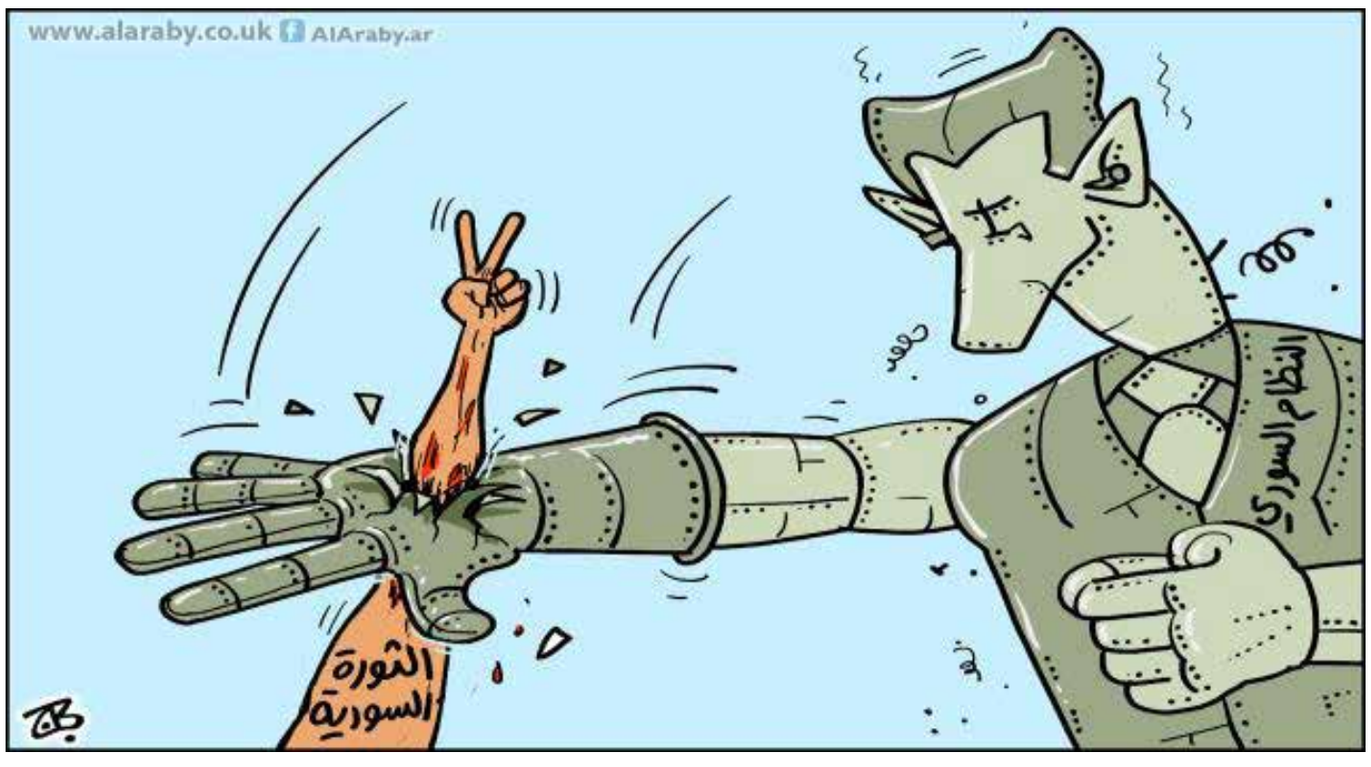

لماذا خفّف نصرالله لهجته؟

حسان حيدر ـ الحياة

منذ تدخله في الحرب السورية الى جانب نظام بشار الاسد، اعتمد «حزب الله» لغة تحدّ لكل الذين عارضوا تورطه في النزاع وتوريطه لبنان، واعتمد أمينه العام في خطاباته لهجة تحريضية عالية لتأجيج المشاعر في بيئته الحاضنة (طائفته) وبعض لفيفها، أولاً لإزالة أي لبس حول التزامه القرار الايراني بالتدخل دفاعاً عن الحليف السوري، وثانياً لإقناع المترددين من حوله بصواب ما يقوم به، وثالثاً لإسكات تساؤلات أهالي القتلى والجرحى عن جدوى خسائرهم.

لكن خطاب نصرالله الاخير، انتقل من لغة التحدي الى ما يشبه المسايرة، وبدلاً من شعارات التجييش الحماسية، حاول بهدوء اقناع معارضيه بـ «عقلانية» ذهابه الى الحرب في سورية، معللاً ذلك باستحالة فصل لبنان عن التأثر بما يجري في محيطه. وبعدما كان دعا في السابق اللبنانيين المعترضين على سياساته الى ملاقاته في سورية ومقاتلته هناك، قال لهم في خطابه الاخير: تعالوا نواجه معاً خطر «الارهاب» ونقاتل معاً «التكفيريين» على الاراضي السورية والعراقية وغيرها. حتى انه استحضر البعد العربي لهؤلاء عندما قال ان هدف داعش «مكة والمدينة وليس القدس»، كأنه يدعو دول الخليج الى شراكة في الحرب على «داعش» بعدما كان يحمل عليها بعنف ويتهمها بتغطية جماعات التطرف بالمال والسلاح.

فهل هذا مجرد تغيير في اللهجة أم تبدل في المعطيات الميدانية؟ وهل الكلام الهادئ يعني تعديلاً في الحسابات ام انه مجرد مناورة سياسية؟ ولماذا قد ترغب ايران التي يفترض انها تقترب من انجاز «صفقة تاريخية» مع الولايات المتحدة في التهدئة؟ وهل حققت طهران انتصارات في «الساحات» المتعددة المفتوحة التي تغوص فيها أم ان الواقع مختلف عما تحاول الإيحاء به؟

ففي سورية، وعلى رغم الهجوم الواسع الذي يقوده الحزب و»الحرس الثوري» الايراني بمشاركة جيش النظام السوري وطيرانه على جبهة القنيطرة – درعا، إلا ان الانباء عن سير المعارك هناك لا تفيد بأن المهاجمين يحققون تقدماً ذا شأن وبأن المعارضة تتراجع، بل ان حجم الخسائر التي مني بها «التحالف الايراني» (مصادر «الجيش السوري الحر» تتحدث عن مئات القتلى) يؤكد ان المعركة مكلفة جداً وانها ستطول ولن تنتهي على الارجح بما يأمل المخططون لها.

ثم ان هذه المواجهة تندرج في اطار ابرام اتفاق مع الاميركيين حول دور ايران والحزب في ضمان أمن حدود اسرائيل، بدلاً من النظام السوري، ولهذا يبذل الطرفان كل قدرتهما للسيطرة على جبهة الجولان الى جانب جبهة الجنوب اللبناني، اي ان افق المعركة إيراني – أميركي وليس سورياً.

وينسحب ذلك على لبنان، حيث يواجه «حزب الله» على رغم قوته العسكرية وتغلغله في المؤسسات العسكرية والامنية وسيطرته على القرار الحكومي، صعوبة في «ابتلاع» البلد كله، سببها التنوع السياسي الذي يجعل الإجماع مستحيلاً داخل كل طائفة وعلى المستوى الوطني، اضافة الى احتمال اقدام اسرائيل على عمل عسكري بهدف اضعاف الحزب قبل اي اتفاق اميركي - ايراني على دوره.

وفي العراق، حيث يوجه التحالف الدولي ضربات مؤلمة الى متطرفي «داعش»، لم يستطع الجيش العراقي الذي يعاد بناؤه وتسانده ميليشيات شيعية، اثبات قدرته على الارض، إذ مني بهزيمة جديدة امام التنظيم الذي احتل منطقة البغدادي القريبة من اكبر قاعدة عسكرية عراقية ينتشر فيها مدربون اميركيون.

اما في اليمن، البلد الذي يطلق العالم كله تحذيرات من وصوله الى شفير الحرب الاهلية، فالواقع اخطر من ذلك بكثير، لأن هناك عملياً أربع حروب تدور على ارضه، اولها بين «الحوثيين» (الشيعة) التابعين لإيران و»الاخوان المسلمين» (السنّة)، وثانيها بين الشمال والجنوب الذي يتحفز للانفصال، وثالثها بين تنظيم «القاعدة» من جهة والجيشين اليمني والاميركي (غارات الطائرات المسيّرة) من جهة ثانية، والحرب الاخيرة تنخرط فيها القبائل واحزابها ضد فكرة الدولة تجسيداً لعداء تاريخي بينها.

ولعل عجز ايران عن ضبط «الساحات» وفرض الاستقرار فيها، والكلفة المالية العالية التي يتطلبها دعم التابعين والحلفاء وحروبهم، يدفع طهران، وبالتالي «حزب الله»، الى اعادة النظر في التكتيكات واعتماد المناورة والالتفاف وتهدئة الخطاب، لكن من دون تغيير الاهداف، بانتظار تبلور مستقبل العلاقة مع الاميركيين في غضون أسابيع أو أشهر.

مدن المخيمات

"كلّس" والسوريون.. آلام مستمرة وحلول معدومة

كلّس - مصطفى محمد

على بعد كيلومترات قليلة من الأراضي السورية، تواجه مئات من العوائل السورية في مدينة كلس التركية الحدودية، أوضاعاً اقتصادية بالغة في الصعوبة. فلا أعمال في المدينة، التي أُتخمت بالسوريين، مقابل ارتفاع شبه مستمر في الإيجارات، وعجز الجمعيات الإنسانية عن إيصال الدعم، والمواد الإغاثية لكل هذا الكم الهائل من أعداد الأسر السورية.
وقدرت إحصائية شبه رسمية، أعداد السوريين في المدينة بحوالي 50000. الأمر الذي حد من قدرة هذه المدينة على الاستيعاب، فضلاً عن المقيمين بالمخيمات على أطراف المدينة.
الأمر الذي جعل عدد السوريين، يوازي عدد سكان المدينة الأتراك. هذا الأمر جعل الكثير منهم يفضلون الانتقال إلى المدن التركية الكبرى، بعد تأجير منازلهم التي يمتلكونها للسوريين.

سكن غير صحي

المحال المسكونة أمر سوف تعتاد مشاهدته فور تجولك في شوارع المدينة، فبعد أن اكتظت البيوت بالسوريين، تحولت الكثير من المحال التجارية والخانات إلى بيوت للسوريين، وجدت فيها بعض الأسر ضالتها هرباً من ارتفاع أسعار البيوت.
وحسب أحد سماسرة المدينة، فإن عدد المحال المسكونة يتناقص، وأغلب العوائل التي كانت تقطن هذه المحال غادرت المدينة إلى مدن تركية، تكون فيها فرص العمل متوفرة.
وأوضح السمسار الذي تحفظ على ذكر اسمه في حديثه لـ "صدى الشام"، أن الكثير من العائلات فضلت ترك المدينة بسبب عدم توفر العمل، وتدني أجور الأعمال التي يتقاضاها السوري في المدينة. وانتقلت للإقامة في المدن الكبرى مثل "إسطنبول"، و"أنقرة". مشيراً أن المدينة تشهد قلة في أعداد السوريين، مقابل تدنٍ في أجور المساكن بدأت المدينة تشهد معالمه الأولى.

ضعف إغاثة

مع أن المدينة تضم أعداداً كبيرة من السوريين، الأمر الذي يحتم على الجمعيات والمنظمات تكثيف عملها فيها، إلا أن ما يجري هو عكس ذلك. فالكثير من العوائل لا يصلها أي شكل من أشكال الدعم، وهذا بحسب مصادر محلية.
عبدالله (45عاماً)، أحد سكان المدينة، يقول: "لم تعد تصلنا السلال الغذائية كما كانت سابقاً، ولم يعطونا مادة "فحم التدفئة" أيضاً هذا العام، ونسبة من أخذوا فحم التدفئة لا تتجاوز الـ 20% من العوائل السورية، مع أن هذا الشتاء هو الأقسى".
ووفقاً لعبدالله، فإن "الأشخاص المقربين من موظفي المؤسسات الإغاثية، يحصلون على مخصصاتهم، ومخصصات غيرهم، تماشياً مع حالة الفوضى والغياب التام لمبدأ المحاسبة".
وعن تفضيله للبقاء في المدينة على الرغم من قلة الأعمال فيها، قال: "ما يجعلني أفضل هذه المدينة هو قربها الجغرافي من الأراضي السورية. وهذا الأمر يشعرني بأني قريب لبلادي، وأني على تواصل تام معها ومع رائحتها حتى".

أعمال محدودة

تتشابه وجوه السوريين المتعبة كما أعمالهم ذات الأجور المتدنية، والبسطات المنتشرة على الأرصفة التي تبيع البضائع السورية، هي فرصة العمل الوحيدة للكثير منهم.
والكثير من الأطفال السوريين، يعملون في جمع المواد البلاستيكية وغيرها من النفايات، ومن ثم يعرضونها للبيع على الورش التي تعيد تصنيعها.
وهذا حال أحمد (14 عاماً) منذ جاء إلى هذه المدينة قبل حوالي عامين، بعد أن دُمّر منزله في مدينة حلب.
يتحدث أحمد لـ"صدى الشام"، "أحاول أن أساعد والدي في الإنفاق على أسرتي. ومع أني أجد صعوبة في عملي، إلا أن سعادتي لا توصف عندما أعطي والدي بضع ليرات كل يوم في المساء".
ويضيف مطرقاً رأسه، "الكثير من السوريين ينظرون لنا على أننا أطفال متسولون، أو أننا أطفال بلا تربية، وهذا لا يهمني. الشيء الوحيد الذي يهمني هو ألا يجوع إخوتي، وأن يشعروا بالدفء فقط".
وعلى الرغم من انتشار المدارس السورية في المدينة، إلا أن أحمد لم يذهب إلى المدرسة، بسبب انقطاعه لفترة طويلة عن المدارس.
وعلى مقربة من أحمد، يعرض جمال على بسطته المعلبات السورية والتبغ على رصيف في وسط المدينة.
يقول جمال، معلم مدرسة، لـ "صدى الشام"، "نتعاطى أسباب الحياة هنا، بعد أن قدر الله علينا أن نترك بلادنا، ونعمل هناك".
ويضيف، "لدي ثلاثة أولاد، وخوفي على حياتهم دفعني للقدوم إلى هنا. لا أتقن أي صنعة غير التعليم، ولا أستطيع أن أعمل في الأعمال التي تحتاج إلى مجهود عضلي كبير، لذلك فضلت العمل على هذه البسطة".
وعن المردود الذي يجنيه جراء عمله على هذه البسطة، قال: "نتساعد أنا وولدي الذي يعمل في معمل في مدينة عنتاب، حيث يقيم هناك مع رفاقه، ونحن هنا".

السوري لم يتأقلم

يوصّف الخبير الاقتصادي منذر الحسن أوضاع السوريين الاقتصادية بالقول "قد نلاحظ تفاقم المشاكل الاقتصادية للسوريين مع تطاول فترة إقامتهم هنا. فالكثير منهم اعتمد على أموال جاء بها من سوريا، والكثير من هذه الأموال لم تستثمر هنا، لأن السوري لم يتأقلم مع هذه الظروف، ظناً منه أن فترة غيابه عن بلده لن تكون طويلة".
ويرى أن لتدني سعر صرف الليرة السورية مقابل الليرة التركية دور كبير في زيادة الوضع الاقتصادي للسوريين سوءاً. موضحاً أن أكثرية السوريين لا زالوا يعتمدون على وارداتهم المالية من الداخل السوري، والتي هي بالليرة السورية.
ويوجب "الحسن"، في حديثه الخاص بـ "صدى الشام"، على السوريين الاستعداد النفسي لما تخبئه الأيام، مطالباً إياهم بأن يستوعبوا بأن حل الأزمة ليس بقريب، حسب تقديره، لطالما أن الإرادة الدولية غير متوفرة حتى الآن.

سكان المخيمات ليسوا بأفضل حال

"كلس1" هو أول مخيم للنازحين السوريين أقامته السلطات التركية فوق أراضيها. يضم هذا المخيم حوالي 15000 لاجئ. وأنشأت السلطات التركية مخيماً أسمته "كلس 2" يستوعب ضعف المخيم الأول.
ورغم أن سكان المخيم يعتبرون أوفر حظاً من سواهم، إلا أنهم أيضاً لديهم ما يكفيهم من المؤرقات، وذلك بحسب وصفهم، ابتداءً من قطع التيار الكهربائي عنهم لساعات طويلة، مروراً بالتصرفات الأمنية المبالغ فيها، وانتهاءً بقطع المياه أحياناً.
وبحسب ربة المنزل (أ ب)، التي تقيم في مخيم كلس2، فإن المخصصات التي تخصص لكل عائلة كمصاريف شهرية، أو ما يسمى "كرت المول" لا تسد كل الاحتياجات.
وجراء ذلك تدخل (أ ب) إلى الأراضي السورية، لتشتري كل لوازمها من المواد الغذائية، والألبسة من الداخل السوري، مرة واحدة في كل شهر.
وتضيف لـ"صدى الشام"، "لسنا بأفضل حال ممن يقيم خارج المخيم. صحيح أننا لا ندفع الإيجار، إلا أننا نعيش بسجن كبير، وفي بيوت مساحتها تقاس بالسنتيمترات".

قرشك الأبيض

"الحرص" نمط معيشة الحرب لدى السوريين

دمشق - طه علي الأمين

"أكثر ما آلمني رؤية طعام يرمى على أحد أرصفة دمشق، ليأتي شخص آخر يجمع بقاياه. بالمقابل هناك من يموت جوعاً في مناطق الغوطة ولا يجد ما يسد رمقه"، بهذا عبر "علي" عن ألمه لهدر الطعام وعدم المحافظة عليه. في حين لا ينسى "محمد" ما شاهده من خبز يرمى على قارعة الطريق وطعام يذهب لمكبات القمامة من جانب عناصر من جيش النظام، وذلك حين دخلوا منازل المدنيين بأحد أحياء ريف دمشق.
ففي الوقت الذي تعيش فيه سورية أسوأ أزماتها الاقتصادية منذ أكثر من 70 عاماً، يطرق الحرص منازل السوريين، فيتسع ليشمل الحرص على المال وجوانب الحياة وتعاملاتها المختلفة، والحرص على الأبناء من الاعتقال. وعليه، فإن مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والقيمية والإنسانية تدفع المرء ليكون حريصاً على ماله وممتلكاته ومقتنياته وأولاده، فيحسب حسابه لما قد يطرأ عليهم من نوائب وملمات، وما أكثرها اليوم، ويهيئ قرشه الأبيض ليومه الأسود. وفي الأيام السوداء التي يحاول أن يتنفس فيها أهالي سورية الصعداء يستدعون ما لديهم من الحرص والتدبير، ويبتدعون أساليب جديدة للتعامل مع أوقات العسرة. لكن جميع مدخراتهم قد تذهب لإخراج معتقل لهم في سجون النظام؟!

سنوات عجاف يحكمها مزاج الحرب

"يُنظر للحرص على أنه الاقتصاد؛ فلا إفراط ولا تفريط"، حسب ما أوضحه "د. قيس"، الباحث في التحليل الإحصائي بكلية الاقتصاد في جامعة دمشق. منوهاً أن "الحرص يقصد به محاولة توزيع الموارد الموجودة بالشكل الأمثل والأكفأ على الحاجات المطلوبة"، مضيفاً: "إن للحرص معنى إيجابياً، فيشمل عدم الهدر أو الإفراط في مواطن لا يجب الإنفاق فيها"، ويؤكد "د. توفيق مصطفى"، الباحث في علم الاجتماع، أن "الحريص يحسب حسابه الدقيق وإنفاقه المادي ومدخراته كيف يمكن أن يوظفها وفق احتياجاته الضرورية جداً".
بالمقابل "تعتبر الأيام التي يمر بها اقتصاد البلاد من أحلك وأصعب الأيام التي مرت على سورية منذ أكثر من 70 عاماً. ذلك أن الحرب التي تضرب البلاد، جعلت غالبية الموارد الاقتصادية في خدمة الآلة العسكرية لقوات الأسد بنسبة تتجاوز 80%. ما أحدث تباينات كبيرة في مستويات العرض والطلب والأسعار ضمن أسواق سورية"، هذا ما أدلى به "د. توفيق"، المدرس في جامعة دمشق، لـ "صدى الشام"، مؤكداً أن ارتفاع الأسعار الكبير جداً، وانخفاض الدخل الحقيقي، وتضاؤل القدرة الشرائية لليرة السورية، وضياع الطبقة الوسطى، وزيادة سماسرة الحرب، وتحول المال للحرب في سورية لفئة قليلة ممن يتلاعبون بقوت الشعب، جعل السوريين يعيدون ترتيب أولويات إنفاقهم. ما يمكن أن يطلق عليه "الحرص"، فاضطرت الغالبية الساحقة منهم لإعادة جدولة مجمل نفقاتها بشكل يتماشى مع معطيات الحرب".

أوله اضطرابات..

عدم الاستقرار سياسياً وأمنياً واقتصادياً كحالة سورية اليوم، بما فيها من اضطرابات أمنية وسياسية واقتصادية وعسكرية وجيواستراتيجية عالمية، هي أسباب الحرص التي تدفع المواطن ليكون أشد ادخاراً. هذه هي الأسباب التي يؤكدها "د. محمد"، المدرس في كلية الإعلام، مضيفاً: "إن الدول التي تتسم بالاستقرار المالي والاجتماعي والاقتصادي والأمني لا تجد ضرورة لاقتطاع جزء من دخولها من أجل مواجهة الاحتياجات المستقبلية". بالمقابل، تؤكد بائعة في محل تجاري لـ "صدى الشام" أنها في هذه الظروف الحالية ستكون أكثر حرصاً عند إنفاق ما تدخره من المال، فلا بد أن تكون الخطوات مدروسة أكثر من قبل. لكن أكثر ما تخشاه هو اعتقال أمني لأحد أولادها، ما سوف يستهلك جميع مدخراتها، مستشهدةً بجارتها التي دفعت أكثر من مليوني ليرة سورية لخروج أحد أبنائها. أما "صهيب مشاعل"، فيؤكد أن التربية والتنشئة الاجتماعية والدينية، بما فيها العائلة والمدرسة والمجتمع، تعلّم الإنسان كيفية استعمال موارده وتوظيفها بشكل صحيح. في حين تؤكد "ديما"، مصففة شعر، أنها تعلمت الحرص من محيط عائلتها، وتعتقد أن حرص الإنسان نابع من إيمانه وحسه الديني.

و في حرصهم شؤون

يمتاز المجتمع السوري بحسن تدبير أموره الحياتية، حيث يعيد الإنسان السوري تدوير موارده وممتلكاته بشكل يمكنه من الاستفادة منها مرة أخرى. فيعيد إصلاح المواد المستعملة وتعديلها من أجل أن تصلح لإنسان آخر أو لأحد أفراد عائلته، كالأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية والثياب البالية. ويرى "د. أباظة" أن "فكرة التدبير تحسب كميزة يختص بها السوريون عن غيرهم من المجتمعات الأخرى".
ويضيف أن "الإنسان السوري يستفيد من أشيائه القديمة، فيتعامل مع الثياب البالية؛ يخيط منها لأبنائه أو يجري عليها بعض التحسينات ليعاود ارتداءها من جديد. أما الأطعمة، فلا يرمي بقاياها وإنما يجعلها كمكون في وصفات كثيرة كالفتات والكشكة وغيرها". "ولا يكاد البيت السوري يخلو من بعض المؤونة الشتوية التي تحرص المرأة السورية على إعدادها في موسم الصيف الذي يتسم بكثرة المواد الغذائية ورخص أسعارها. وربما يعود ذلك لطبيعة النظام السياسي الذي حول الناس إلى السعي الكامل وراء لقمة عيشهم وحصرهم دائماً بموارد محدودة، وتهديدهم الدائم بمصدر رزقهم، ما دفعهم لمحاولة المحافظة عليه بشتى الطرق ومنها الحرص والذي هو بشكل أو بآخر شعور من الخوف على شيء ما من الضياع.
"أما في الوقت الحالي، فتقتصر حياة السوريين في المحافظة على حياتهم وممتلكاتهم المادية في حدودها الدنيا"، حسب ما قاله "د. علي". حيث أن الناس بدأوا يلجؤون إلى أنماط سلوكية تتسم بالمزيد من الحرص على مقتنياتهم وفي عمليات البيع والشراء والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، فكثر ارتيادهم لمحلات البضاعة المستعملة واعتمادهم على المخزون المنزلي من الغذاء وإصلاحهم ما تعطل من الأدوات والمقتنيات.

خوف يترجم بلغة الحرص

يترجم الحرص بالخوف من المستقبل، هذا ما يؤكده "د. علي" معتبراً أن المواطن/المستهلك عندما يمر بفترة مخاطرة أو عدم يقين فثمة شكوك تساوره تجاه ما يحدث في الفترات اللاحقة تحثه على زيادة نسبة الادخار لديه. هذا ما يفسر بالخوف من المستقبل الذي يدفعه للتقليل من حجم الاستهلاك من أجل معالجة المتطلبات المستقبلية التي قد تواجهه. منوهاً أن حالات الاعتقال جعلت كثيراً من السوريين إما يخسروا مدخراتهم أو يضعوا صندوقاً في العائلة كي يكون في وقت الأزمات. من هنا يؤكد أحمد ابراهيم أن والده دفع، حين اعتقل في الأمن العسكري، مليون ليرة سورية، واضطر للدين حينها. معتبراً أن معتقلات النظام وسياسته الاقتصادية، عدو الحرص الأول لغالبية السوريين.

وتلك الأمثال نتداولها بين الناس

"خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود" يروي قصة الحرص في المثل الشعبي، حيث اعتاد الناس على التلفظ به للحث على ادخار المال وإنفاقه وقت الشدة. وتستفيض كتب التراث بالأمثال الشعبية التي تطرق باب الحرص وتختصر من الكلام بليغه، وتعيد للقديم جديده. فكان منها "اللي ما بيحسب ما بيسلم" و"على قد لحافك مد رجليك"، "حبة مع حبة تكيل وقطرة مع قطرة تسيل"، ويدعو هذا المثل إلى عدم التبذير والحرص على جمع المال، و"من قام من غداه لعشاه ما شمتت فيه عداه"، و"ما بخاف على أمتي من الفقر بخاف عليها من قلة التدبير"، "الخبز اللين فقر مبين".
"في النهاية نفرّق بين الحرص والبخل. فالحرص يسلك منحيين: منحى الإنفاق ومنحى التقليل من الإنفاق"، وفق ما أوضحه "د. محمد". فحين يكون الإنسان حريصاً على صحته قد يزيد من الإنفاق على المعالجة الطبية، وأحيانا أخرى يكون حريصاً على الأمور القانونية فيضخ المال على الاستشارات القانونية، ويكون أشد إنفاقاً حين يحل وباء الاعتقال على أحد أفراد أسرته.

أبو فراس الحلبي لـ "صدى الشام": مقتل قيادات لـ"حزب اللّه" أثناء معارك الريف الشمالي وأكثر من 300 قتيل للنظام و 100 أسير

حوار - مصطفى محمد

مع عودة حلب ومعاركها من جديد إلى واجهة الأحداث العسكرية السورية، التقت "صدى الشام" الناشط الإعلامي، عبد الكريم ليلى، أو من اشتهر بـ "أبو فراس الحلبي" والذي واكب تغطية أحداث كثيرة في حلب منذ بداية الثورة السورية، وآخرها معارك الثوار في ريف حلب الشمالي، وأجرى مقابلات مع الأسرى من حزب الله وعناصر النظام، وذلك للتعرف على خلفيات الهجوم المباغت الذي قامت به قوات النظام مؤخراً في حلب، وكيف استطاعت المعارضة صد الهجوم، و أسر أعداد كبيرة من قوات النظام.

- ما حقيقة ما جرى في قرى "رتيان" و"حردتنين" ، و ما هي أهداف وخلفيات الهجوم المباغت الذي شنه النظام على تلك المناطق؟

ما جرى هو ارتكاب مجازر بحق مدنيين في رتيان وحردتنين. فالنظام حينها، وتحت جنح الظلام، قام عبر عصاباته وميليشياته بالتسلل، مستغلاً الضباب الكثيف تلك الليلة، سالكاً بعض الوديان للتسلل من منطقة الملاح وسيفات باتجاه "باشكوي"، ومنها إلى رتيان، التي تعتبر منطقة سكنية خالية من أي تواجد للثوار، كونها تقع في الصفوف الخلفية للثوار، وفي عمق الريف الحلبي. وقاموا بقتل المدنيين في هذه القرى، واحتجزوا رهائن في قريةحردتنين. إلا أن الثوار تمكنوا من صد الهجوم. صحيح أنهم تأخروا بعض الشيء، لكن أعداد القتلى كبيرة جداً في صفوف مليشيات الأسد، وكذلك فقد أسر الثوار العديد منهم، حيث تجاوز عدد الأسرى حتى الآن 100 أسير، ووصل عدد القتلى لقرابة 300 قتيل في صفوف قوات النظام، وميليشياته.

- هل صحيح أن هناك "اختراقات" في صفوف كتائب المعارضة كانت المسؤولة عن هذا الخرق الكبير، وهل لديكم أعداد موثقة عن الضحايا المدنيين، وكيف قتلوا؟

الاختراق غير موجود، وقد يكون النظام نجح في تجنيد بعض العملاء، وتوظيف بعض العيون التي تتبع الثغرات التي لا يكون فيها تمركز للثوار، خصوصا أن الثوار يرابطون على جبهات طويلة جداً. والكل يعرف المساحات الكبيرة، التي يعمل بها الثوار، وخصوصاً عند دخول الحرب مع ميلشيات الأسد مرحلة المعارك المفتوحة. أما بالنسبة للمدنيين فقد تم توثيق اسم 49 شهيداً مدنياً في قرية رتيان، و20 شهيداً مدنياً أيضاً في قرية "حردتنين". جميعهم من المدنيين وبينهم نساء وأطفال تم إعدامهم ميدانياً من قبل ميلشيات الأسد وحزب الله.

- كمراقب إعلامي على الأرض، هل استطاعت المعارضة إفشال ساعة الصفر التي أعلن عنها النظام، وما هو العدد الحقيقي لقتلى النظام في المعارك الأخيرة؟

بكلّ تأكيد، ساعة الصفر التي أعلن عنها النظام كانت الساعة الأخيرة بحياة أكثر من 300 قتيل من قواته والقوات المساندة له من شبيحة بلدتي نبل والزهراء ومقاتلي حسن نصرالله اللبناني. إضافة إلى مقتل "السيد كميت"، وهو قائد ميداني بارز في حزب الله، حيث كان يقود هذه الحملة التي كانت تهدف للوصول الى بلدتي نبل والزهراء. وهو أحد مستشاري سهيل الحسن (النمر)، أحد ضباط الأسد الأكثر فتكاً وإجراما بالسوريين، من خلال حملة البراميل على حلب خلال العامين الأخيرين. جنود النظام انسحبوا بطريقة غير معهودة، وأظن أنهم تلقوا درساً لن ينسوه طيلة حياتهم. ولاحظنا هذا من خلال المشاهدات، والتنصت على قبضاتهم. لقد كانت معنوياتهم في الحضيض.

- ما يثير الانتباه أن أغلب الأسرى بحوزة المعارضة، وذلك بحسب شريط فيديو لك، هم من أهالي حلب. لماذا تعزو هذا، وكيف تتم معاملة الأسرى حسب مشاهداتك؟

وجود بعض الأسرى من مدينة حلب، والذين كانوا يقاتلون في صفوف النظام، يعود لأكثر من سبب. أحدها أن 30 عنصراً من هؤلاء الأسرى تم اعتقالهم على الحواجز من قبل ما يسمى بالشرطة العسكرية وتحويلهم إلى القطع العسكرية، ومنها إلى جبهات القتال للزج بهم في المعركة رغما عنهم ودون أي تدريب. وهذا ما يشابه استخدامهم كدروع بشرية للقوات المقتحمة، والتي يقودها إيرانيون ولبنانيون من حزب الله. لقد تم تحويل جميع الأسرى إلى المؤسسة الأمنية في الجبهة الشامية، لإجراء كافة التحقيقات معهم، وإحالتهم إلى القضاء العادل. وأقول لك أنهم يتلقون معاملة جيدة، فالمعارضة والثوار يتمتعون بأخلاق متسامحة يستمدونها من تعاليم دينهم.

- من يقود قوات النظام في حلب، وما الدور الذي تقوم به ميليشيا حزب الله؟

يقود هذه الحملة ضباط إيرانيون، يقفون في الصفوف الخلفية، وينفذها على الأرض قادة ميدانيون من حزب الله، وقتل أبرزهم مؤخراً، وهو السيد كميت كما ذكرت لك آنفا.

- النظام، ووفقاً لمصادر مؤكدة، يستجلب تعزيزات عسكرية عبر مدينة حماة. والحديث يدور عن أن كل المعارك السابقة هي تشتيت للمعارضة، والنظام يموه لفتح الجبهة الرئيسية. ما قولك هنا، وما هو وضع جبهات حلب على العموم؟

هذا لا يعدو كونه حرباً نفسية، النظام الآن في أسوأ حالاته. وهو يصارع لالتقاط أنفاسه الأخيرة على جبهات حلب، التي ستشهد انهياراً كبيراً قريباً جداً، مع استمرار شن الثوار لمعاركهم خصوصاً في الجبهات الشرقية. وهؤلاء الذين تم أسرهم هم الورقة الأخيرة التي لعبها النظام في المنطقة، ولم يعد لديه أي إمداد بشري أو عسكري ليزج به في هذه المعركة. ناهيك عن الهزيمة النفسية والمعنوية، والضربة القاسية التي مني بها جنود الأسد والميلشيات المساندة لهم. هم الآن غرقوا في أوحال الريف الشمالي لحلب، وهذا الغرق لن تستطيع قوارب نجاة الأممية انتشالهم منه.

- هل هناك تخوف من استخدام النظام لسلاح الجو و الصواريخ؟ خصوصاً وأن النظام قصف بعض المناطق مثل حريتان وغيرها؟

كان للأحوال الجوية دور كبير في تحييد سلاح الجو، وهذا من تأييد الله تعالى للثوار المقاتلين على الأرض. و هناك مخاوف من ارتكاب مجازر انتقامية بحق المدنيين. النظام منهزم تماماً على الأرض، ويستعين عادة بالطيران للتخفيف من وطأة الضربات التي تتلقاها قواته من قبل الثوار. أما عن الصواريخ، فهذه ليست بجديدة على حلب. النظام يستفيد من التخاذل العالمي، ويضرب كل الأعراف الدولية بالحائط.

- هل نستطيع القول بأن حلب الآن بعيدة عن شبح الحصار؟

شبح الحصار أصبح من الماضي، وصار حبيساً في كتب التاريخ. ولن يعود لتهديد حلب مرة أخرى، خصوصاً بعد المعارك الشرسة التي شهدتها حلب. الثوار الآن يتمتعون بالروح المعنوية والقتالية العالية. اكتسبوها من انتصاراتهم الأخيرة. والسيناريو الذي سيكتبه ثوار حلب هو استمرارهم في المعارك حتى استرجاع كل المناطق التي خسروها في عام 2014، كمرحلة أولى، واستكمال تحرير حلب كمرحلة ثانية.

- ذكرت أن قوارب النجاة الأممية غير قادرة على انتشال النظام من الغرق في أوحال حلب، هل لتصريحات دي مستورا الأخيرة عن استعداد النظام لوقف القتال في حلب صلة بذلك؟

النظام يدرك تماماً أنه ضعيف عسكرياً في حلب. وهذا الضعف ينتقل إلى طاولة المفاوضات. وانطلاقاً من هذا الضعف قام النظام بهذه المغامرة بقواته، وبهذا الشكل، ليحقق تقدماً على الأرض وليحقق مكاسب سياسية. لكن الثوار فوتوا عليه هذه الفرصة، وجعلوا مباغتته ترتد عليه وألحقوا به أفدح الخسائر من حيث القتلى والأسرى والآليات التي تم تدميرها. والأهم أيضاً هو الانهيار التام لجنود الأسد.

الأمم المتحدة تطالب نظام الأسد بالإفراج عن المعتقلين

ألكسندر أيوب

طالب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين، يوم الخميس الماضي النظام السوري بالإفراج عن جميع الذين اعتقلوا على يد القوات الحكومية والمليشيات التابعة لها، لفترات تجاوزت الثلاث سنوات في بعض الحالات من دون اتباع الإجراءات القانونية السليمة، إضافة للذين يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة وظروف الاحتجاز السيئة.

وأكد المفوض السامي أن، "التقديرات تشير إلى أن عدد الأشخاص الذين قد اعتقلوا في مرافق الاحتجاز التابعة للحكومة السورية وأجهزة المخابرات في مرحلة أو أخرى منذ بدء الاحتجاجات الأولى في درعا في شهر مارس/ آذار 2011 يتراوح ما بين عشرات الآلاف ومئات الآلاف".

وأضاف زيد، "في كثير من الحالات، يتم احتجاز الأشخاص بمعزل عن العالم الخارجي لمدة أسابيع أو أشهر، وخصوصا لدى فروع الأمن السياسي، أمن الدولة، الأمن العسكري والمخابرات الجوية. ويثير هذا قلقنا بشكل خاص نظرا لسجل الحكومة السورية في التعذيب وسوء المعاملة ضد المعتقلين، والتي تم توثيقها جيدا قبيل، وأثناء الصراع".

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الميليشيات التابعة للنظام تقيم الحواجز في مناطق مختلفة في سوريا، وأنها أيضا متورطة في اختطاف الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان. وتدير بعض هذه المليشيات مراكز تحتفظ فيها بالمختطفين والذين يتعرضون فيها إلى التعذيب وسوء المعامل، إضافة إلى نمط واسع من التعذيب وسوء المعاملة في مراكز الاحتجاز في فروع الاستخبارات وفي السجون وفي المستشفيات العسكرية. ويكون التعذيب أكثر شيوعا خلال الأيام أو الأسابيع الأولى من الاعتقال، ويستخدم للحصول على المعلومات أو لترويع المعتقلين أو لإجبارهم على التوقيع على اعترافات كاذبة.

وأشارت التقارير الأممية، إلى حدوث الوفيات أثناء الاعتقال بسبب التعذيب والظروف المعيشية الرهيبة. حيث أكد المفوض السامي أن، "المقابلات الأخيرة مع المعتقلين المفرج عنهم كشفت عن الوضع المزري في فرع الأمن السياسي، حيث يتم وضع معتقلين قد يصل عددهم إلى 55 في زنازين لا تزيد مساحة الواحدة منهم عن 6 7- متر، ويتركون دون غذاء كاف أو رعاية طبية، فضلا عن القسوة المفرطة من المحققين".

ومن جانبه رحب الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني المعارض، سالم المسلط، بدعوة المفوض السامي للأمم المتحدة، مطالباً "المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات فعلية تجاه المعتقلين السوريين في أقبية نظام الأسد، والقيام بما يضمن إطلاق سراحهم وحمايتهم ومحاسبة المسؤولين عن الأعمال غير القانونية والإجرامية التي ترتكب بحقهم".

وأضاف المسلط لـ "صدى الشام" إن: "استمرار هذا التهاون والاسترخاص بدماء السوريين، يضع كل من يمتنع عن مساعدتهم شريكاً في الجرائم التي ترتكب باستمرار في أقبية نظام الأسد بحق أبناء سورية. إضافة إلى الجرائم التي ترتكب بحق المدنيين في سائر أنحاء البلاد".

ويذكر بأن فريقاً من المحققين المختصين في جرائم الحرب، أكدوا مطلع عام 2014 وبعد معاينة الصور الرهيبة لـ 11 ألف معتقل تم إعدامهم بالإضافة إلى وثائق أخرى، أن هناك "أدلة واضحة" على أن نظام الأسد مارس التعذيب والإعدام الممنهج بحق آلاف المعتقلين منذ آذار 2011. بالمقابل وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" خلال عام 2014، مقتل ما لا يقل عن 1993 شخصاً تحت التعذيب، بينهم 1915 مدنياً، منهم 11 طفلاً، و9 سيدات، أي أن نسبة المدنيين تفوق الـ 96 في المائة، مقابل 4% (78 شخصاً) من مقاتلي المعارضة المسلحة.

من هنا وهناك

رسالة من دوما

بثت قناة الجزيرة تقريراً من مدينة دوما يظهر التقرير حجم الدمار الهائل الذي تعرضت له المدينة، حتى لم يبق فيها حجر على حجر، لكن التقرير أيضاً يظهر حجم العزيمة والقدرة على الإدهاش التي يمتلكها المرابطون تحت الأنقاض، مجموعة من الأطفال ارتدوا الزي البرتقالي وساروا ليدخلوا قفصاً شبيهاً بذلك القفص الذي وضعت داعش الطيار الأردني معاذ الكساسبة فيه، يدخل الأطفال وتغلق بوابة القفص ويبدأ الحريق وتنطلق الرسالة نحن أيضاً نحترق أيها العالم، وهل ثمة أبلغ من هذه الرسالة؟

نووي طالب إبراهيم

استضافت قناة العربي التي بدأت بثها التجريبي من لندن المدعو طالب إبراهيم والذي يتم التعريف عنه بأنه محلل سياسي وأحياناً محلل استراتيجي، وكان الحديث عن الهدنة التي اقترحها النظام في حلب ومدتها ستة أسابيع وقد تحدث عنها المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا معتبراً إياها بداية للحل، المذيع الذي فاجأ طالب بأسئلته استفزه أيما استفزاز فكان السؤال كيف يقول النظام إنه مستعد لوقف القصف وهو ينكر أنه يقوم بالقصف أصلاً، وهنا صرخ طالب بأن النظام أصلاً مقصر في القصف وأنه يتمنى لو أن النظام يملك أسلحة نووية ليقصف هؤلاء "الإرهابيين" ويريحنا، لأنهم تعبوا، يقصد طبعاً هو وباقي الشبيحة، والحقيقة أن أخبار المعارك في حلب استفزتهم كثيراً فالنظام يتعرض لخسارة، بسبب المقاومة غير العادية التي يظهرها المقاتلون في حلب، المهم أن طالب اعترف بأن النظام يلقي البراميل المتفجرة على مدينة حلب، وكان رأس النظام وخلال لقائه مع البي بي سي قد أنكر معرفته بوجود شيء اسمه البراميل أصلاً، بل وسخر من مئات الصور التي تبث كل يوم والتي تظهر فيها طائراته ومروحياته وهي تلقي تلك البراميل على مختلف المناطق السورية، لكن حبل الكذب قصير وهم لطالما كشفوا بعضهم بعضاً، ولعل انفعال طالب إبراهيم واتهامه النظام بأنه لا يقوم بواجبه وهو "مقصر" رغم هذا الخراب الذي أحدثه يقدم لنا صورة عن طبيعة هذه الكائنات السادية التي تظهر على الإعلام بصفة محللين، فإذا كان المحلل السياسي يقول ذلك فما الذي يقوله ضابط في الفرقة الرابعة إذاً؟

جورج يكره فيصل

لم يخف جورج قرداحي كرهه للإعلامي فيصل قاسم، وقد ضحك على قناة ldc اللبنانية وهو يذكر أسباب كراهيته لفيصل قاسم ولخصها بأن فيصل يتحدث بشكل سيء عن بشار الأسد، واستطرد قرداحي الذي لا يعدو كونه مقدم برامج منوعات ومسابقات، يمتلك صوتاً رخيماً و أناقة واضحة استطرد في إظهار عدائه وكراهيته لفيصل قاسم، وكأنه كان ينتظر هذه الفرصة ليقول كل ما قاله، وإن كانت هذه المرة ليست الأولى التي يظهر فيها قرداحي تبعيته لنظام الأسد فهو بات واحداً من إعلاميي محور المقاومة الذين يتصدون للمؤامرة الكونية، وهو أبدى استغرابه من أن يقول فيصل قاسم ما يقوله عن بشار الأسد، ونسي الإعلامي المقاوم أن بشار الأسد هذا وصف الشعب السوري كله بأنه شعب بلا أخلاق، وأن بشار الأسد هذا قتل من السوريين نصف مليون في سبيل البقاء على كرسي السلطة، لكن لا عتب على قرداحي فهو ما زال يسعى كي يربح المليون، وهو مستعد أن يصبح مرتزقاً رخيصاً في سبيل ذلك.

الميادين.. كذبة ع الماشي

بعد أن منيت قوات النظام وميلشيات حسن نصر الله بهزيمة مدوية في حلب، وبعد أن انتشرت صور القتلى والأسرى بالعشرات على كافة الفضائيات العربية والعالمية، لم تجد قناة الميادين سوى أن تعترف بهذه الهزيمة، ولأنها لا تستطيع الاعتراف والسلام، فقد قالت إن ضابطاً كبيراً من إحدى الدول كان يقود عمليات "المعارضة المسلحة" في حلب وهذا ما سبب الخسارة لقوات "الممانعة والمقاومة" طبعاً لم تذكر القناة لا من هو الضابط ولا جنسيته، لكن من حقنا أن نسأل: إذا كان ضابط "كبير" واحد استطاع أن يلحق بكم هذه الهزيمة، فماذا ستفعلون حين تواجهون جيوشاً فيها عشرات الضباط والجنرالات؟ يا جماعة عيب استحوا والله اللي استحوا ماتوا.

بالسوري الفصيح

يا جماعة هالولد اللي عندي رح يجلطني، طول اليوم بالشارع، لك يا ابني فوت، يا حبيبي كن، ولا بيسمع الكلام، على لعب طابة وعياط من الصبح للمسا، بس والله الولد معو حق، لك إذا بالبيت ما في كهربا، ولا في تلفزيون، شو بدو يضل قاعد، بس بهاليومين أنا وأمو رفعنا درجة الاستنفار وقررنا نحبسو بالإجباري، ولا حدا يسألني ليش، لك يا عمي الولد مدري منين جايب زميرة وطول اليوم نازل تزمير، العما الحارة كلها صارت تشكي منو، ومو هون المشكلة، المشكلة إنو الزميرة متل ما فهمت صارت جريمة يعاقب عليها القانون، يعني الله يسامح اللي كانوا السبب معقولة يا جماعة ما لقيتو تسموا هالضرسان غير زميرة، إي العما صرنا نخاف المخابرات يتهمونا بالتآمر والإساءة لزمور قصدي لرموز المقاومة، حاجة صالح لا بقا تزمر يا ابني، حاجة تزمر يا حبيبي، حاجة تزمر وفوت ع البيت أحسن ما ياخدوني وياخدوك ويلعن أبي وأبوك، عن جد ما عم امزح خلي حدا منكن يفتل بالشوارع ويدور على زميرة بالمحلات ما لح يلاقي، خلص بح، يعني بزماناتو كان في مسلسل بيغنوا فيه طوطولوا، هلأ صاحبنا طوطولوا وزمرولوا وما بقا غير يحلقولوا ويخلصونا منو، إي لأنو الولد بدو يلعب بالشارع وبدو يزمر بالزميرة... زمر حبيبي زمر بس لا تخلي حدا يسمعك، زمر بصوت واطي، بكرا كلنا لح نزمر بصوت عالي... عالي كتير.... وطووووووط

واحد سوري

موجز الأخبار :

مذيعة: ومعنا من حلب مراسلنا الحربي مراسلنا هل يمكن أن تضعنا في صورة الأوضاع هناك؟
مراسل: صورة الأوضاع زميلتي في أحسن حال
مذيعة: هل يمكن أن تشرح لنا كيف تمكن جيشنا البطل من القضاء على الإرهابيين؟
مراسل: فعلاً، زميلتي العزيزة، جيشنا البطل يسير بخطى واثقة نحو دك معاقل الإرهاب، وقد تمكن عدد كبير من المقاتلين من الوقوع في الأسر ضمن خطة محكمة وضعتها القيادة لإيهام العدو بأنهم أسرى.
مذيعة: مراسلنا، يعني صور القتلى التي تبثها الفضائيات المغرضة ما تعليقك عليها؟
مراسلنا: نعم زميلتي، صور القتلى، نعم، هذه أيضاً خطة من قيادتنا الحكيمة لجعل العدو يظن بأنهم قتلوا لكن الحقيقة أنها خطة، فهؤلاء لم يقتلوا.
مذيعة: طيب مراسلنا، هل صحيح أن المجموعات الإرهابية تمكنت من السيطرة على بعض المناطق في ريف حلب؟
مراسل: زميلة، أنت تجلسين في دمشق، هل رأيت أي مجموعات إرهابية هذه كلها أكاذيب الفضائيات الشريكة بسفك الدم السوري، هم مهزومون ولم يستطيعوا أن يتقدموا، ولا أن يفعلوا شيئاً، وأهالي مناطق حلب يهتفون للجيش والقوات المسلحة. ولكني الآن مضطر لقطع الرسالة لأن المجموعات المسلحة وصلت إلى هنا....
مذيعة: مراسلنا، مراسلنا... يبدو أننا فقدنا الاتصال مع مراسلنا، أعزائي المشاهدين نعتذر لهذا الخلل الفني...

فضائيات بفتح التاء

عن الحيادية والموضوعية

ثائر الزعزوع

تتصدر مفردتا الحيادية والموضوعية وسائل الإعلام كافة، وتبرز أكثر على شاشات الفضائيات العربية وحتى الحزبية منها، وقد لا يمر يوم دون أن يذكر أحد مقدمي البرامج أو المذيعين بأن "قناتهم" حريصة على الحيادية والموضوعية وقد يضاف إليها المصداقية، رغم أن القريب والبعيد يعلم أن هذا الكلام لا يعدو أن يكون نوعاً من الدعاية التي لن تقدم أو تؤخر في الواقع شيئاً، وهي كليشيهات جاهزة يتم تعليمها للطلاب في السنة الأولى من دراستهم الجامعية، وقد يمضون سنوات طويلة من حياتهم المهنية دون أن يستخدموا هذه المفاهيم بشكل عملي، وستبقى حبراً على ورق أو حلماً يحلمون به، هذا إن لم تتحول إلى كابوس يؤرق نومهم، ويدفع البعض منهم من أصحاب الضمائر الحية للاستيقاظ خائفين ولديهم شعور بالذنب لأن كل ما فعلوه في عملهم كان بعيداً كل البعد عما آمنوا به، لكن وفي صباح اليوم التالي ومع أول تكليف أو مهمة ينسون كل شيء وتعود ضمائرهم للنوم بعمق، ولا يمكننا وضع استثناءات في عالم الإعلام العربي تحديداً والذي تحركه أهواء صانعي القرار السياسي أو الممولين، ولعل المتابع للفضائيات العربية على اختلاف توجهاتها وميولها وانتماءاتها سيجد أن ما يحكمها وما يسير حركتها هو سياسة الدولة التي ينطلقون منها، والتي تعتبر نفسها بالمناسبة قابضة على معنى الحقيقة، وهي الوحيدة التي تنطق باسم الحق وما سواها يمثل الخطأ والانحطاط.

عشرات بل عشرات آلاف اللعنات صبت على قناة الجزيرة إبان مع بدء ثورات الربيع العربي، فلم يبق نظام عربي واحد لم يتهم الجزيرة بالمساهمة في المؤامرة ضده، وفي ممارسة فعل التحريض، وقد كانت الجزيرة أقرب لنبض الجماهير المتمردة الثائرة في كل ما حصل بدءاً من تونس مروراً بليبيا ومصر واليمن وانتهاء بسوريا والعراق، فنقلت نقلاً مباشراً وعبر الهواء المظاهرات ورافقت الجماهير في صباحاتها ومساءاتها، وقد رفع الكثيرون بطاقات شكر لها، بل إن مسؤولين عرباً أطلقوا تسمية ثورات قناة الجزيرة على الربيع العربي، وقد تحملت الجزيرة كثيراً من الشتائم واللعنات، ومع هذا فهل كانت الجزيرة حيادية وموضوعية؟

وبالمقابل فقد تعرضت قناة العربية لوابل من الاتهامات لا يقل عما تعرضت له الجزيرة في دول عربية أخرى، واعتبرها النظام السوري مسؤولاً مباشراً عن سفك الدماء، ولم يخف سفير النظام في الأمم المتحدة امتعاضه من قناة العربية فذكرها بالاسم ليتهمها بأنها تدير ما يسميها الحرب على الدولة السورية، وقد خصصت العربية جزءاً من برامجها للحديث عن الثورة السورية فرصدت وتابعت، وحللت، حتى لم يبق مواطن سوري لم يظهر على شاشتها، إن من خلال مقاطع الفيديو التي تصلها وتعرضها، وإن من خلال جولات مراسليها في المدن السورية، ولكن هل كانت العربية حيادية وموضوعية؟

الجواب ببساطة، هو لا، لأن هاتين القناتين قد تتجاهلان الخبر السوري وتضحيان بالموضوعية والمهنية في سبيل تغطية حدث ما يخدم سياستهما المستمدة أصلاً من سياسة الدولة التي تنفق ملايين الدولارات لأجل استمرارهما وتفوقهما، وكما حدث إبان ما يعرف بثورة الثلاثين من يونيو في مصر والتي أطاحت بحكم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، فمن يتابع القناتين يظن بأنه يتابع حدثين في دولتين مختلفتين وليس حدثاً واحداً في دولة واحدة، ولعل العاملين في القناتين من الصحفيين والإعلاميين لم يسأل نفسه وقتها إن كان ما يقوم به من عمل ينتمي إلى الحيادية أو الموضوعية.

الحال نفسه ينطبق على ما تبقى من وسائل الإعلام العربية، بل وحتى العالمية، وإنما أوردت الجزيرة والعربية لأنهما القناتان الأشهر والأكثر تأثيراً، وفق إحصائيات دولية أجرتها مراكز أبحاث متخصصة.

وقد شهدت الثورة السورية في أطوارها أشكالاً عديدة من التخبط الإعلامي ونشأت مؤسسات وتجمعات وروابط، ومكاتب إعلامية، وكان المستغرب أن تطالب هذه الأشكال الإعلامية بأن تلتزم "الحيادية" و "الموضوعية" فهي مؤسسات ثورة ولا علاقة لها بكل تلك التقييمات السابقة، والتي هي عبارة عن حبر على ورق كما أسلفنا، بل إن بعض الإعلاميين العاملين في تلك المؤسسات أو في بعضها لم يجدوا حرجاً في أن يقولوا في تصريحات إعلامية مثلاً إنهم حريصون على "الموضوعية" و"الحيادية" طبعاً وكل ذلك ناجم عن تأثير التربية الإعلامية الأكاديمية وليس له علاقة إطلاقاً بواقع الحال، أو بما يؤمن به أولئك الإعلاميون أو الصحفيون، ولو أنهم قالوا إنهم مع الثورة وضد كل ما هو عداها فلن يلومهم أحد على الإطلاق، ولن يطالبهم أحد بأن يلتزموا الحيادية والموضوعية، بل إن من العار أن يكونوا حياديين وغير منحازين للشعب الذي يموت.

تقول قناة الدنيا إنها تنقل الخبر بموضوعية، وتردد الإخبارية صباحاً ومساء بأنها تلتزم المصداقية والموضوعية، ولم تجد قناة الميادين حرجاً من أن تحمل هذه الشعارات نفسها، وهي التي تتلقى دعماً مباشراً من ولاية الفقيه، وهذا الأمر ليس خفياً على أحد، لكن كلها شعارات أشبه بأهداف حزب البعث فلا الوحدة وحدة ولا الحرية حرية ولا الاشتراكية اشتراكية. فهل صدق أحد هذه الشعارات والأهداف يوماً؟

مواطنون يشكون التخفيضات الوهمية.. والنظام يطلب ضبط الأسواق

دمشق ـ ريان محمد

"أي تخفيضات تصل بسعر الجاكيت الشتوي إلى عشرة آلاف ليرة سورية؟ والمحزن المضحك أن واجهة المحال مغرقة بإعلانات التخفيضات التي تصل إلى 70%"، يقول مؤيد، موظف في الثلاثين من عمره، لـ "صدى الشام"، مضيفاً أن "أسعار الملابس مرتفعة جداً رغم أن الفترة الحالية هي فترة تخفيضات أو من الواجب أن تكون كذلك".

ويتابع بصوته المبحوح "مع الغلاء الفاحش حرمنا من أشياء كثيرة يعتبر بعضها من أساسيات المعيشة، وأصبحت الملابس رفاهية"، موضحاً أن "أسعار التخفيضات لم تختلف كثيراً عن أسعار ما قبل التخفيضات".

ورصدت "صدى الشام" التخفيضات المعلن عنها في أسواق دمشق، لتجد أن أسعار البنطلون الرجالي تراوحت بين 2500 و3500 ليرة، في حين تراوح سعره قبل التنزيلات بين 3000 و4500، كما بلغ سعر الجاكيت الشتوي بحدود عشرة آلاف ليرة وكان بين 12 إلى 15 ألف ليرة، وسعر القميص الرجالي بحدود 3000 ليرة وكان سعره بين أربعة آلاف و4500 ليرة، وسعر الكنزات تراوح بين 4 و5 آلاف ليرة.

من جانبه، قال أبو جواد، بائع ملابس في دمشق، لـ "صدى الشام"، إننا "نتحمل تكلفة عالية لجلب الملابس، في حين تمر علينا فترات ترتفع فيها الأسعار بشكل شبه يومي، ما يجبرنا أن نبيع بالسعر الأعلى، وإلا سنضطر إلى دفع رأس المال والمربح لشراء بضائع جديدة، أضف إلى ذلك ارتفاع تكلفة المعيشة والالتزامات التي علينا من أجار محل وفواتير الكهرباء وغيرها من المدفوعات".

وأضاف الرجل الخمسيني العمر، "بأقل تقدير يجب أن تربح القطعة ضعف ثمنها لكي نستطيع الاستمرار في عملنا ونؤمن معيشتنا، خاصة وأن حركة البيع قليلة، مما يجبرنا على رفع الأسعار".

قانون حماية المستهلك من 20 كانون الثاني إلى نهاية شباط من كل عام، ومن يخالف ذلك تقوم دوريات التموين بمخالفتهم بـ 2000 ليرة، ولكن يجوز تجاوز مدة التنزيلات لتصل بحد أقصى لستة أشهر، في حال رغب التاجر بترك العمل التجاري أو بيع محله ونقله أو في حال إفلاسه، ولكن بعد الحصول على موافقة مديرية التجارة الداخلية في المدينة التي يعمل فيها، وكل ذلك شريطة عدم شطب الأسعار المدونة أصلاً على بطاقات البيان والإعلان عن الأسعار الجديدة المخفضة بصورة مستقلة.

وتبلغ تكلفة الكساء الشتوي للشخص الواحد وسطياً 25 ألف ليرة، ما يعني أن العائلة المكونة من خمسة أفراد بحاجة إلى 125 ألف ليرة، بينما يبلغ متوسط الراتب الشهري، بعد إضافة الأربعة آلاف ليرة، بدل الغلاء المعيشي التي أقرت لموظفي القطاع العام، نحو 22 ألف ليرة.

وكان مركز بحوث السياسات أفاد في دراسة نشرت مؤخرا أن 75% من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر، في حين وصلت نسبة البطالة حتى نهاية العام الماضي إلى 54.4%، وتشير تقارير اقتصادية إلى أن الليرة فقدت قيمتها بنسبة 400%. كل ذلك حمّل المواطن أعباء معيشية كبيرة.

وفي سياق متصل، مازالت حكومة النظام تطالب بضبط الأسواق والحد من ارتفاع الأسعار، لكن دون أن توضح على من يقع عاتق إنجاز هذه المهمة التي لم تجد إلى اليوم من يحمل عبئها، هذا ما توجه به وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى السوريين جراء موجة ارتفاع الأسعار الأخيرة، قائلا إن من "الضرورة ضبط الأسواق والحد من الغلاء وارتفاع الأسعار خلال مدة لا تتجاوز 15 يوماً، وذلك تحت طائلة المساءلة والمحاسبة".

وبحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" قال الوزير، إن الوزارة تعمل بجد لـ "الحفاظ على عدم رفع الأسعار، بذريعة ارتفاع سعر صرف الدولار، ومنع الاحتكار، نظراً لتوافر مختلف المواد الأولية والتموينية في الأسواق". كما طالب أعضاء في "مجلس الشعب" الموالي للنظام بـ "اتخاذ إجراءات وعقوبات رادعة بحق المتلاعبين بأسعار السلع والمواد الغذائية الحدودية الأساسية، ومحاسبة محتكري المشتقات النفطية، ومراقبة أجور النقل، وتفعيل دور مؤسسات التدخل الإيجابي لتوفير المواد الأساسية بأسعارٍ مقبولة".

وتطالب مؤسسات النظام بشكل دائم بخفض الأسعار وضبط الأسواق، إلا أنها لا تحدد الجهة المسؤولة عن هذه العملية، فيما لا يوجد محاسبة لمن لا يقوم بعمله، في وقت تعاني الأسواق من فلتان وغياب الرقابة والقانون، جراء استشراء الفساد والمحسوبية، ورغم ارتفاع عدد العاملين في أجهزة الرقابة، تبقى عاجزة عن ضبط الأسواق، إضافة إلى عدم توفر عقوبات رادعة. فالمخالفات المقرة في القانون لا قيمة لها مقارنة بالمرابح التي يتم جنيها.

وتعيش سوريا اقتصاد حرب فاسد، في ظل الصراع المسلح الدائر في البلاد، الذي تسبب بوقف شبه كامل للعملية الإنتاجية، وإغراق النظام للبلاد بديون خارجية تقدر بعشرات مليارات الدولارات، في حين خسر موارده الاقتصادية الطبيعية من آبار النفط والغاز، إضافة إلى العديد من المنافذ

هل يُصلح "الاقتصاد المقاوم" ما أفسده النفط

أحمد العربي

حاول مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي، وكعادته، الظهور بمظهر القائد القوي لدولة عظمى كما يعتقد، حيث أصدر مكتبه بياناً، تحدث فيه عن نيته استخدام سلاح العقوبات تجاه أوروبا والعالم إذا ما فرضت تلك الدول عقوبات على طهران، في حال فشل المفاوضات النووية مع مجموعة الـ 1+5، ملوحاً إلى إمكانية استخدام ورقة صادراتها من الغاز إلى أوروبا كسلاح محتمل للرد على العقوبات.

ولعل تلك التصريحات لا تعدو كونها خطاباً خشبياً يائساً اعتاد "محور المقاومة" على تصديره، فلطالما هدد حسن نصر الله بصواريخه إسرائيل، كما مسح وليد المعلم أوروبا من الخريطة، وهاهو اليوم المرشد يود معاقبة أوروبا.

تلك التصريحات الموجهة لرفع معنويات الجمهور الداخلي، وإن بدت في ظاهرها نارية وتحمل معاني التحدي، إلا أنها تكاد تكون أنيناً يعبر عن حجم الكارثة الملمة بمن يطلقها، فالمؤشرات الاقتصادية تدل على أن الاقتصاد الإيراني في حالة حرجة جداً، ولم يعد يقوى على احتمال أي عقوبات جديدة، خاصة بعد الخسارة التي مني بها جراء هبوط أسعار النفط، والتي أثرت ليس فقط على الاقتصاد الإيراني، بل وعلى أكبر حلفائه سياسياً وعسكرياً وهي روسيا، التي بدأ مفاوضات معها في 2014 حول اتفاق لتبادل السلع الروسية بالنفط الإيراني تتراوح قيمته بين 20-15 مليار دولار. فقد وضعت إيران ميزانية العام الحالي 2015 على أساس أن سعر النفط 100 دولار للبرميل، وربما تفاءلت بعد أن وصلت أسعار النفط ذروتها في يونيو الماضي 2014 عند 113 دولار للبرميل، مما يعني أن هذا الانخفاض الحاد في أسعار النفط بات يشكل عبئاً اقتصادياً على ميزانيتها العامة، خاصة أن إنتاج إيران من النفط تراجع بشكل ملحوظ وانخفضت صادراته من أربعة ملايين برميل يومياً إلى 1.1 مليون برميل فقط. فكان ارتفاع معدل التضخم المالي عن 40%، ناهيك عن انهيار قيمة العملة الإيرانية، فقد رفعت الحكومة أسعار الخبز، الذي يشكل مصدر العيش الرئيسي للأغلبية الساحقة للمواطنين الإيرانيين بنسبة تتراوح بين 30 و40%، الأمر الذي يتحمله بالأساس العمال وأصحاب الدخل المحدود، الذين يشكلون أكثر من 90% من الشعب الإيراني، وثمة توقعات بأن يحدث ارتفاع آخر متصاعد لأسعار الحاجات الضرورية للمواطنين، مما يزيد بالتالي من معدلات التضخم المالي مرة أخرى. يضاف إلى ذلك تفاقم أزمة البنزين، فرغم أن احتياطي إيران من النفط يصل إلى نحو 10% من إجمالي الاحتياطي العالمي، وفيما تحتاج إيران إلى 66 مليون لتر بنزين يومياً، لم يتسن لها أن تنتج سوى 44 مليون لتر فقط، بينما تضطر لاستيراد باقي الكمية المطلوبة، جراء قلة المصافي بسبب العقوبات الإضافية التي فرضتها الولايات المتحدة ومن بعدها الاتحاد الأوروبي على طهران في يونيو ويوليو 2012، والتي اضطرت على إثرها أبرز شركات النفط العالمية، مثل "شل"، و"توتال"، و"فيتول"، و"غلنكور"، إلى وقف توريد مادة البنزين إلى إيران.

ومن جهة أخرى التأثير، فانخفاض أسعار البترول وجه ضربة لقطاع الصناعات الهيدركربونية التي كانت طهران تنوي دعمها وتطويرها خلال الفترة القادمة.

ثمة عامل آخر يضاعف التداعيات السلبية على الاقتصاد الإيراني جراء العقوبات وانخفاض أسعار النفط، وهو إصرار طهران على المضي قدماً في الإنفاق على مشاريع إستراتيجية طموحة، كتوجيه مخصصات مالية هائلة للتصنيع العسكري، رغم الضيق الاقتصادي، في محاولة لإثبات قدرتها على الصمود والتحدي. ما فاقم استياء الجماهير كون هذا الإنفاق العسكري يأتي على حساب الخدمات الاجتماعية والأنشطة التنموية، حيث يساعد على ازدياد العجز في الميزانيات، واشتداد التضخم النقدي، وتفاقم صعوبات موازين المدفوعات، وزيادة الديون الخارجية، وتردي مستوى المعيشة بشكل عام.

إن نظرة متمعنة في واقع الاقتصاد الإيراني كفيلة بإظهار مدى غباء وسذاجة تهديدات خامنئي، الذي يعتقد أن بلاده هي الوحيدة التي تنتج النفط والغاز في العالم لتعاقب بهما أعداءها، والأكثر سذاجة هو اعتقاده بأن ما أتى به من سياسة تقشفية أسماها نظرية الاقتصاد المقاوم، والقائمة على تجويع المواطنين وحرمانهم من أبسط الخدمات، أي تحويل إيران إلى كوبا جديدة، في سبيل الإنفاق على التسلح ودعم المليشيات الموالية لإيران في المنطقة، ستوفر له أسباب الصمود وتحدي محيطه الإقليمي والعالمي .

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

أسطورة "داعش" بين الحقيقة والوهم

قدمت وسائل الإعلام المختلفة، الأجنبية والعربية، بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بصور وتقارير صحفية ومعلومات وعمليات عسكرية وخطف وقتل وانتهاك، ومشاريع تكاد تملأ خيالنا وتعيد البعض منا إلى قصص وحكايات من أساطير الماضي، والبعض الآخر يربطه بصور المخلوقات الفضائية التي تهبط من السماء بصحون طائرة على شكل كائنات غريبة كبيرة الحجم وخارقة القوة.

ما حقيقة داعش: إمكانياتها ومواردها ومشروعها؟

سنتطرق هنا إلى ذكر مواردها الاقتصادية ونترك نقاط قوتها الأخرى والفرص التي تقدمها بيئة الاستبداد العربية.

الموارد الاقتصادية لتنظيم الدولة:

- إيرادات تصدير النفط ومشتقاته، التي بلغت قيمتها السنوية حوالي 500 مليون دولار.
- إيرادات الفدية التي تحصل عليها من أهالي المخطوفين، حيث قدر المراقبون مجموع ما حصلت عليه في النصف الثاني من عام 2014 بـ 20 مليون دولار.
- الإتاوات والرسوم التي تحصل عليها من التجارة العابرة بين الدول الثلاث، العراق وسوريا وتركيا، حيث تفرض رسوماً بنسبة 10% على التجارة والأنشطة الاقتصادية المختلفة وعلى التحويلات والمعاملات المالية.
- إيرادات بيع الآثار والوثائق التاريخية.
- بيع الأسلحة والذخائر التي لا تحتاجها، والتي تركتها وحدات الجيش العراقي والسوري بعد انسحابهم من مناطق المعارك، والممتلكات المختلفة (الغنائم) المنهوبة من مخازن الحبوب ومعدات زراعية ومنظومات للري وأطنان من الأسمدة في العراق، بما فيها نهب المصارف التي وجدت في المناطق التي احتلتها.
- تبرعات الأثرياء والمراكز الإسلامية من كل العالم بما فيها العالم العربي، وعلى الأخص المراكز التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين العالمية.
- دعم سري من دول لم تتوفر أرقام بشأنه ..كما أشار لذلك مسؤولون أمريكيون وغربيون في تصريحات مختلفة.

وقد يكون هناك مصادر أخرى مازلنا لا نملك بيانات وأرقام حولها، ولكن مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي صرحت مؤخراً في إحدى تقاريرها بأن إيرادات التنظيم السنوية بلغت 1.5 مليار دولار أمريكي، مما يجعله التنظيم الأكثر ثراءً بين كل التنظيمات الإرهابية الموجودة حول العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل بهذه الموارد المتاحة يمكن لداعش أن تحقق مشروعها في بناء دولة الخلافة؟ وهل تُمكنها من استمرار القتال على المدى البعيد للحفاظ على المساحة الحالية التي بلغت ثلث مساحة العراق وسوريا وتوسيعها في المستقبل؟ مع افتراض استمرار قدرتها على حشد المناصرين من المهمشين والعاطلين عن العمل من كل أنحاء العالم، ليس بالحوافز الاقتصادية فقط، بل أيضاً المنظمين إليها بدوافع الإيديولوجية والفكر السلفي الجهادي الذي تغذيه بالدرجة الأولى نظم التربية والتعليم والمؤسسات الدينية في العالم العربي.

نعم وإن كنا نؤكد على أن داعش نبتة خُلقت في بيئة عربية ملائمة، لها علاقة بتخلفنا وتأخرنا الحضاري وهيمنة الاستبداد والفساد وغياب مشاريع التنمية وحقوق الإنسان وسيطرة الثقافة القروسطية المنبعثة من جوف التاريخ الاستبدادي الظلامي. ولكنه لم يكن من الممكن أن تصبح داعش بهذا الحجم والقوة لولا رغبة أنظمة عربية وإقليمية، وأولها النظام السوري والإيراني، وأخرى دولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لتحقيق إعادة رسم وصياغة شرق أوسط جديد بحجة الإرهاب الداعشي ليكون مسرحاً لإعادة توزيع نفوذ الدول الكبرى.

لقد تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بهيمنة وسيطرة ثقافة الكاوبوي (cawboy) الأمريكي على السينما والمسرح والثقافة الغربية. وقدمت فيها أمريكا نفسها على أنها القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم ومركزه الثقافي والحضاري، من خلال أبطال سينمائيين يتقمصون دور السوبرمان للقضاء على الأشرار من دول وثقافات مختلفة، وعلى الأخص الشيوعية منها سابقاً والإسلامية منها حاضراً.

ولكن التحول الفارق الذي حدث في سياسات التسويق الإعلامي للثقافة والقوة الأمريكية في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، هو تصوير الخصم على أنه السوبرمان، وليس الأمريكي. حتى يكاد العالم أجمعه يعيش حالة خوف على مصيره ومصير البشرية من سوبرمانات غبية وهمجية قاتلة، كداعش، تستخدم وسائل وتقنيات الحضارة الحديثة بصراعها مع العالم المتمدن. حتى يفهم ويدرك الجميع أنهم المستهدفون أولاً وقبل الولايات المتحدة.

ويبدو أن هذا العرض الـ (show) ما زال مؤثراً ومطلوباً حتى تخلق أمريكا سوبرمان جديد أقوى من هذا الداعشي. على مبدأ أن الأشياء تُعرف وتُدرك جيد بالمقارنة. ويدخل سوبرمانها المنتظر ليحطم داعش الوهم والخيال ريثما تفرخ بيئتنا نبتة أخرى ضارة باسم آخر ما دام البطن العربي لا ينجب إلا ثقافة السلف ويعادي ثقافة المستقبل.

نعم، لقد ترك الأمريكان داعش لتقدم نفسها على أبشع الصور حتى يدرك العالم عظمة أمريكا وقيمها. وبعدها يأتي الحساب.

إغلاق آلاف الحسابات الشخصية.. "الفيس بوك" نحو حصد الأرباح

قتيبة سميسم ـ صدى الشام

انتشر في الآونة الأخير على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" الذي يحتل المرتبة الأولى في قائمة المواقع الأكثر استخداماً حسب "اليكسا" على مستوى العالم، حملة تبدو منظمة تتمثل في إغلاق آلاف الحسابات الشخصية دون سابق إنذار لمستخدميها.

لكن قبل أن نتحدث عن الطريقة التي يمكننا من خلالها استعادة تلك الصفحة، يجدر بنا التساؤل، لماذا تم إغلاق تلك الصفحة؟ وكيف يمكننا تخطي ذلك الأمر؟

عادةً يخبر موظفو "الفيس بوك" أصحاب الصفحات التي تمت إزالتها بأن ذلك الإجراء نتيجة لمخالفة قوانين "فيس بوك"، أو لانتهاك معايير المجتمع الخاصة به، أو ربما لأن الحساب يحمل اسماً زائفا وغير حقيقي، و لكن بتمعن أكثر، قد لا يقنع هذا المبرر المستخدم العادي، حيث ينكر الكثير من أصحاب الحسابات التي تم إغلاقها وجود أي مخالفة لقواعد فيسبوك أو انتهاكا للمعايير الخاصة به و أن الحساب باسم حقيقي، بينما هنالك العديد من الحسابات التي تحمل أسماء زائفة، ما تزال تعمل دون أي إجراء متخذ بحقها.

ومن الواضح أن فيسبوك أصبح مؤخراً يتبع سياسة تجارية لحصد الأرباح بشكل كبير من خلال الإعلانات التي تملأ موقع التواصل عبر الترويج والاشتراكات، وهذا الأمر يلخص بعضاً من الأسباب التي قد يقوم بسببها موقع التواصل بإغلاق تلك الحسابات، ومنها وجود إعلانات على تلك الصفحات أو مدونات لا يملك الناشر حق نشرها، أو أن يكون اسم الصفحة مزعجاً لبعض الأشخاص فيقومون بالتبليغ عن تلك الصفحة، ما يتسبب بإغلاقها، وأيضا تبادل الإعجابات بشكل غير مسبوق على تلك الصفحة، اذ يوجد على فيسبوك مجموعات تحوي عشرات الآلاف من الأشخاص لتبادل الاعجابات والإعلان عن الصفحات وزيادة مفاجئة بعدد المعجبين على الصفحة أو التفاعلات خلال فترة زمنية صغيرة جديرة بتنبيه فيسبوك إلى تلك الصفحة ليقوم بإغلاقها، أو أن يقوم مدير الصفحة بنشر منشورات كثيرة، ووضع إشارة إلى العديد من الأشخاص مما قد يزعجهم، فيبلغوا عن الصفحة، ويتسبب كل ذلك بإغلاق الصفحة، إضافة إلى أسباب أخرى مشابهة.

وعن الطريقة التي يمكننا من خلالها استعادة حساب فيسبوك الذي تم إغلاقه، يوفر فيسبوك إجراءات لإثبات أن الحساب حقيقي علينا إتباعها ليتم إعادة تفعيل الحساب، حيث يطالب فيسبوك بوثيقة صادرة عن جهة حكومية كبطاقة هوية أو جواز سفر أو رخصة قيادة أو أي بطاقة تحمل اسمك وتاريخ ميلادك وصورة شخصية لك، وإدراج اسمك الحقيقي كما هو موجود في الوثيقة، وعنوان بريد الكتروني للتواصل معك بواسطته، وبذلك يقوم فيسبوك بفتح قضية خاصة بك لاستعادة الحساب، ويتم الرد على طلبك خلال يوم أويومين أوأكثر، علماً أنه قد لا يتم التأكد من هويتك من أول محاولة، فعليك الاستمرار حتى يتم استعادة الحساب الخاص بك.

صدى افتراضي

Suhaib Abo Amro AlZaben

داوود اوغلو
سندخل الى سوريا متى ما اردنا و حسب ما تقتضيه الحاجة
و اذا بشار الاسد فتح تمو بدي ادحش كندرتي بنص حلقو
..... هو هيك قال

إلياس خوري

وصلت لعبة حافظ الأسد إلى نهايتها المنطقية، وها هي سوريا الأسد تتلاشى وتتحول إلى محمية ايرانية، وإلى ساحة صراع إقليمي وحشي، تبدو معه الحرب اللبنانية وكأنها كانت مجرد تمرين بدائي على الحرب السورية.

Alaa Farhat

عم يقولو انو رئيس اليمن هادي لبس تياب نسوان وهرب من صنعاء على عدن ...
فعلا أحترمته. على الأقل بجوز عرف حجمه الحقيقي.
بقية حكامنا لهلأ مفكرين حالهم رجال ، بس لأنهم بيشخّوا عالواقف !

علي الأمين السويد

الانظمة الديكتاورية محظوظة لانها دائما تحظى ببسطاء يشدون من أزرها و هؤلاء هم من يصعّبون طرق التحرر و يزيدون من حجم ضريبة الدم.

الدكتور فيصل القاسم

لن يسمح ضباع العالم لنا ان نكون إلا مجرد دول وظيفية حتى لو ثرنا الف مرة، فما اسهل تحويل ثورات الحرية الى وبال على بلادنا وإعادتها الى دورها الاصلي المرسوم كما نرى الان

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثلة سورية

يا أيها الشهيد لم تمت فبأرواحنا قد عشت..
أرواحنا تحت الأرض لكنها بدمك انتعشت.. كان للشام أكثر من نسخة سبق أن بصمناها و حين بكت لم تتكلم و قد حيرت من حولها بصمتها و سكوتها.

الحل السابق:

لندن

ا	د	ي	ه	ش	ل	ا	ب	د	م	ك	ا
ل	ة	خ	س	ن	ع	و	ح	ي	ن	ل	ر
ا	ب	ي	ا	ه	ا	ن	م	ص	ب	ل	و
ر	ت	ا	ي	م	ح	و	ل	ه	ا	ش	ا
ض	ت	ح	ك	ن	ر	س	ب	ق	ع	ا	ح
ت	ك	ي	ا	ل	م	ا	ن	ش	ش	م	ن
ح	ل	ر	ن	م	ن	ب	ك	ت	ت	م	ا
ت	م	ت	س	و	ق	د	ت	م	ت	ق	ل
ا	ا	و	س	ك	و	ت	ه	ا	ل	د	م
ي	ا	ك	ث	ر	د	ا	ه	ت	م	ص	ب
ه	ل	ك	ن	ه	ا	ا	ن	ت	ع	ش	ت
ا	ف	ب	ا	ر	و	ا	ح	ن	ا	ي	ن

الكلمات المتقاطعة

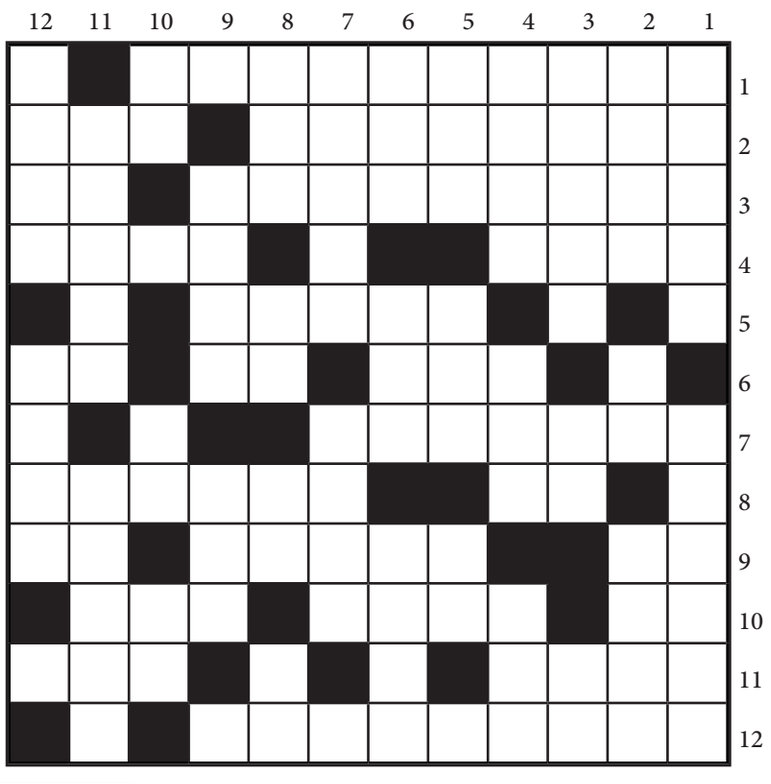

أفقي:

1. ممثل سوري قدير
2. من أسياد قريش ـ دولة عربية
3. ممثل مصري ـ خاصتي
4. شكل (معكوسة) ـ سرير
5. أخذ منها
6. تقدم في السن ـ ضم ـ أكتمل
7. مغني سوري
8. ساد ـ مضايقة
9. جواب ـ تزاول ـ من الأقارب
10. عبر ـ يتصف ـ جواهر
11. نقيض يضيق ـ جحد
12. ممثلة سورية من أصول فلسطينية

عمودي:

1. عمامة ـ الذين يرتكبون الجرائم
2. شحيح ـ أصيل لم يختلط بشيء ـ عبر و مواعظ
3. تعب ـ برفقة ـ لغز
4. تنافس ـ دمر ـ يدرك
5. وبخ ـ سال ـ متشابهان
6. نغمة ـ حين ـ عاصمة عربية
7. نرصد ـ بطيخ
8. رمز الاتحاد العالمي للملاكمة ـ للاستفهام ـ عقل بعد حمق ـ يبس
9. امتناع ـ حيوان يدل على القوة و الشجاعة
10. شاطئ ـ ود (معكوسة) ـ قرع
11. قساوة ـ موقعة
12. من أشهر قبائل العرب ـ أكيد

الحل السابق

أفقي:

1. نصر ـ السعودية
2. أراد ـ ملم
3. نابغة ـ باب هود
4. سخط ـ يرافق ـ مح
5. لقاح ـ يم
6. عمران حسين ـ عم
7. جهبذ ـ نابلس
8. ر ر ـ تام
9. كاز ـ عميد
10. لاح ـ عصا
11. مسيلمة بن حبيب
12. سعد بن أبي وقاص

عمودي:

1. نانسي عجرم ـ مس
2. صراخ ـ مهر ـ لسع
3. رابط ـ رب ـ يد
4. غد (معكوسة) ـ لاذ ـ اللب
5. تيقن ـ تزامن
6. لي ـ راحوا ـ حتى
7. سحاب (معكوسة) ـ مع ـ ب ب
8. عراف ـ ين ـ معني
9. بقينا ـ يصحو
10. همد (معكوسة) ـ دابق
11. يلوم ـ علا ـ يا
12. تمدح ـ مس ـ تربص

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٩				٦		١	
١		٨	٧		٤			
٢						٨		
٧	٦	٢	٨	٤	١	٥		
	٤		٩		٧		٢	
		٥	٣	٦	٢	٧	٨	٤
		٤						٨
			٦		٩	٤		٢
	٧		٤				٦	

الحل السابق

١	٦	٣	٧	٤	٩	٥	٨	٢
٧	٥	٢	٣	٨	٦	٩	١	٤
٨	٩	٤	١	٥	٢	٣	٧	٦
٤	٣	٧	٥	٢	٨	١	٦	٩
٥	٨	٦	٩	١	٣	٤	٢	٧
٢	١	٩	٦	٧	٤	٨	٣	٥
٩	٢	١	٨	٦	٥	٧	٤	٣
٦	٧	٥	٤	٩	٣	٢	١	٨
٣	٤	٨	٢	٧	١	٦	٥	٩

مرشحة البوكر لـ "صدى الشام"

مها حسن: أمدتني الثورة السورية بنماذج مدهشة من النساء القويات

حوار: قصي أسعد

للمرة الثانية، بعد أن وصلت روايتها "حبل سري" لترشيحات القائمة الطويلة لجائزة البوكر عام 2011، يظهر مجدداً اسم الروائية السورية مها حسن، ضمن القائمة ذاتها لهذا العام عن روايتها "الروايات" الصادرة عن دار التنوير عام 2014، بعد نيل الأخيرة اهتمام نقاد الرواية العربية في انتهاج الكاتبة أسلوباً سردياً مميزاً، يُعرف حديثاً بدمية ماتريوشكا الروسية. وهذه الطريقة السردية، مبدؤها تداخل القصص والأحداث في النسيج القصصي الواحد. فالرواية الكبيرة تخفي رواية أصغر منها وترتبط بغيرها وتتفرع بتفاصيل أخرى، لتلتقي أخيراً بحبكة واحدة، فيصطف بهذا الأسلوب السردي شخوص وعوالم مها حسن في قصصها الثلاث المستقلة، التي تجمعها روح الفكرة ويفرقها موضوعها، ضمن رواية واحدة أسمتها "الروايات".

في حوارنا مع الكاتبة مها حسن سألناها فأجابت:

- من أين تخلق الشخصية الروائية عند مها حسن؟

تحدثتُ في مقدمة روايتي الأخيرة "الروايات" كيف ألتقط شخصياتي مما حولي، فأنا أحيا كالصياد الذي يخرج يومياً بحثاً عن رزقه. أنا أعيش وجودياً على الكتابة، لذلك ثمة روائية تجلس في رأسي، تتجول معي في كل الأمكنة، تتلصص على العالم، وتأخذ الشخصيات لتطهوها في مطبخي الخاص، فتعيد العمل عليها عبر المخيلة أولاً، وعبر

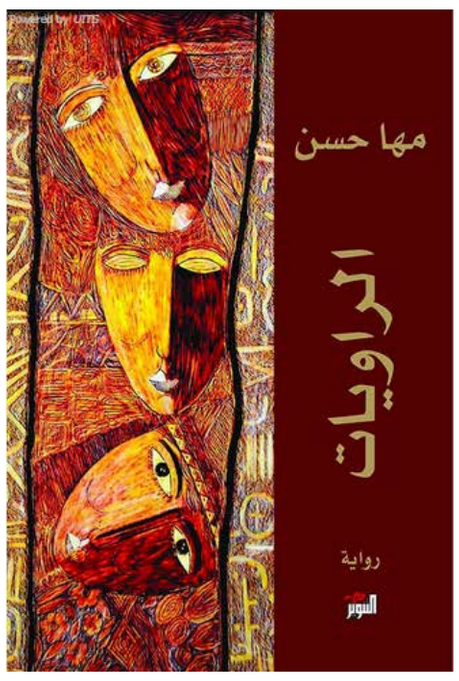

ما يتلاءم منها مع حكايتي. وهكذا تتولد على دفعات، أثناء الكتابة، وأثناء إعادة الكتابة.

- في رواياتك، أشرتي أكثر من مرة إلى أنّ خيال المرأة في الوصف يعجز عنه الرجل، لتنحازي بذلك لمفهوم الأدب النسوي، فيما يعارضك البعض بقوله "قلمي لا يفرز هرمونات مؤنثة فقط". ما رأيك؟

لا أجد تعارضاً في الرأيين. بالعموم، أنا ضد الكليشات والأقوال الثابتة؛ ضد ما يسمى بالأدب النسائي، وضد التقسيمات الحادة للإبداع.

ولكنني منحازة إلى عوالم النساء. وسبق وقلت في روايتي "حبل سري"، أن مستقبل الكتابة الروائية للمرأة. السبب لا يتعلق بالكاتبة نفسها، بل بالموضوعات. لا يزال الاشتغال على عوالم المرأة قليلاً وأسمح لنفسي بالقول بأنه اشتغال سطحي غالباً. لم تخض الرواية العربية عميقاً في عوالم النساء، وهذا لا علاقة له بجندرة الأدب. وأظن أن الرجال أيضاً، لو امتلكوا حساسية ما، يستطيعون التعبير عن عوالم النساء، وهناك تجارب ملفتة في كتابة الرجال عن عوالم المرأة.

- كلٌ يتلمس الحداثة في الرواية من زاويته وتكوينه. ولكل كاتب مفهومه للحداثة. فما هي رؤيتك للحداثة في الرواية؟

لا أشغل نفسي بهذه التسميات. حين أكتب، أستغرق تماماً في شخوصي وحكاياتي، وأنفصل عن العالم، وخاصة عن المدرسية والمقولات. كما أعتقد أن الحداثة هي دائماً اللحاق بالتكوين البشري المعقّد. وكلما تمكن الأدب من رصد الخريطة الإنسانية المعقدة، بتناقضاتها المستحيلة الفهم بالنسبة للعلوم والنقد المدرسي، كلما اقترب من مدّ البشر بوسائل خلاص، لا تساعدهم فيها المناحي الأخرى التي ابتكرتها الحداثة.

- أغرقتي القارئ في عالم مسحور، عزلتيه في غرفته عن واقعه الحسي، لتظهري فجأة وتصدميه بجمل مباشرة عن واقع الثورة وزخم مظاهرات القاهرة، ما الذي وددت إيصاله؟

لا أعتقد أنني توقفت عند الثورة والمظاهرات، إلاّ بشكل عابر كان يرتبط باللحظة التاريخية. إذ أن وصول بطلتي إلى القاهرة، في هذا التوقيت، لا يمكن فيه تجاهل الشارع. فكانت تلك التوصيفات جزءاً من المشاهدات التي وقعت لأليس.. لم تكن لدي أية رسالة، سوى الإخلاص للحظة.

- كيف تنظرين إلى الأحداث الكبيرة التي مر بها الوطن العربي وهل أنت مع مصطلح (الربيع العربي)؟

ربما أنتمي إلى مجموعة رومانسية تفتقد قليلاً إلى العقلانية الصارمة، لهذا لا أزال متشبثة بحلم الثورات، ولا أستطيع أن أدير ظهري لأحلام الذين قضوا من أجلنا، الذين حلموا بالكرامة والعدالة والحرية.

مصطلح الربيع العربي بحد ذاته، لست متفقة معه، أعتقد أن تسميته لم تنسجم مع الواقع الدموي اللاحق، ولا مع النتائج الكارثية التي خذلتنا، حتى نحن الذين وقفنا مع الثورات.

أستعمل عادة مفردة الثورة، ولا أزال أشعر أنها التوصيف الأدق للاحتجاجات التي قامت بها الشعوب الحالمة.

- كيف ترين الوضع السياسي في سوريا حالياً، ومتى بمقدورك العودة والكتابة هناك؟

الوضع في سوريا كارثي، لا أستطيع أن أتخيل ما يحدث، كلما أغمضت عينيّ، رأيت سوريا كمركب داخل البحر، تكاثر عليه قراصنة لا يجيدون القيادة. الوضع سيء من نظام ومعارضة خذلت جمهور الثورة، والشباب الذين ضحوا بأرواحهم من أجل سوريا لقد غادر خيرة الناس، وبقي المساكين والفقراء والحالمين بالتشبث بالأرض أتمنى في كل لحظة أن أعود، لا لأكتب، بل لأتنفّس هواء تلك الأرض، حيث وُلدت فيها، وحيث دُفن فيها الكثير من السوريين الأبرياء.

- كيف تقيمين وعي المرأة السورية المعرفي والأدبي في الوقت الراهن؟ وكيف ترين وجهها الجديد بعد التقلبات الاجتماعية التي تواجهها كنازحة وأرملة ووالدة شهيد؟

قلت للتو أنني متهمة بالاشتغال على عوالم المرأة، فالنساء اللواتي يشغلنني إبداعياً. لسن دائماً ذلك النوع الواضح من النساء، اللواتي يظهرن على الملأ وفي الإعلام.

في فصل (حور العين) من روايتي الأخيرة، اشتغلت على عالم مغمور. هؤلاء بطلاتي، الهامشيات، اللامرئيات. وقد أمدتني الثورة السورية بنماذج مدهشة من النساء القويات، الناضجات، من متعلمات وأميات، من مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية.

أنا منحازة جداً للنساء في العالم، وأكرر في كل منبر أذهب إليه، وفي كل مناسبة أتواجد فيها، ما قاله ابن عربي: "ما لا يؤنث لا يعوّل عليه". المرأة تعني المساواة الحقيقة، ونبذ النساء في أغلب تشكيلات المعارضة، من أكبر الأخطاء التي ترتكبها العقول الذكورية.

المرأة السورية وحيدة ومتروكة، وقد سبق لي وكتبت بعض المقالات بخصوص ذلك.

النساء السوريات تعرضن للمهانة، وتُركن وحيدات، من كل الجهات. تماماً كما سوريا، متروكة حيث يتفرج العالم على دمارها اليومي، ويكتفي بدقائق قليلة في الأسبوع أو الشهر، لذكر أرقام الضحايا في نشرات الأخبار.

- أشاد النقاد بروايتك الأخيرة، والبعض رشحها لتفوز بجائزة البوكر لهذا العام، هل ترين أن هذه الجائزة تنصف الرواية العربية في اختياراتها؟

ليس هناك من أحكام مطلقة في أي شيء. قد تنصف الجائزة البعض من وجهة نظرهم، وقد تكون جائرة بنظر البعض الآخر. ونحن في العالم العربي، نفتقد غالباً إلى الموضوعية، وغالباً أحكامنا عاطفية.

شخصياً، أجد أن الجائزة تتطور سنة تلو الأخرى. وهناك جوائز غيرها بدأت بالظهور، ربما أيضاً تساعد في الاهتمام بالإبداع العربي، الذي يستحق هذه الجوائز. أنا مع فكرة الجوائز، ومع الجدل بكل سلبياته وإيجابياته، في التحريض على الإبداع والعمل والإنجاز والنقد، وبالتالي التطور.

على مرمى قلب

يا ليل الدمشق متى غده؟

وفاء نديم

يروي الصحفي السوري شمس الدين العجلاني أن انتخابات تكميلية جرت في دمشق عام 1957، ترشح لها رياض المالكي، شقيق الشهيد عدنان المالكي. وكان الانطباع العام أن الفوز سيكون حليفا للمالكي، لكن ثمة ما طرأ. فقد رشح التجمع المعارض للمالكي، الأستاذ الجامعي والطبيب مصطفى السباعي، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. الحادثة التي يؤرخ لها العجلاني تنتهي بأن تلك الانتخابات (شباط 1957) كانت تاريخية وكارثية. فقد فاز حزب البعث بثلاثة مقاعد من أصل أربعة على مستوى سورية، وفاز فيها المحامي المالكي، وهزم فيها أنصار السباعي "لأنها هزمتهم واعتبرت من أكبر الأخطاء التي وقعوا فيها".

بقية الحديث أجمل، فقبيل أن تبدأ المعركة الانتخابية خطب المالكي (35 سنة) في أنصاره في نادي "الابولون" بحي القصاع قائلا: "أنتم اليوم على أبواب معركة انتخابية تكميلية تدور بين مرشحين اثنين. عليكم اختيار واحد منهما لتمثيلكم تحت قبة البرلمان. فإن أردتم خطيباً مِصقَعاً ومتكلماً مفوهاً، فعليكم اختيار منافسي الدكتور مصطفى السباعي، لأني لا أستطيع مجاراته في هذا المجال. وإذا أردتم رجلاً واسع الثقافة غزير المعرفة، أخطب وأعلم من الدكتور السباعي ومني، فما عليكم إلا أن تتجهوا إلى السجن لتحطموا بابه بقوة سواعدكم، وتفكوا أسر نزيله الدكتور منير العجلاني، لأنه، بهذا المقياس، أجدر من سواه بالنيابة... أما إذا أردتم إنسانا حراً، ومواطناً صادقاً، يسير معكم في طريق كفاحكم من أجل حرية وطنكم ووحدته وتطوره وتقدمه، فها أنذا أمامكم، أعاهدكم على أن أتابع معكم السير على هذا الطريق". ليست كل المُدن تلمع. كان لدمشق، يوماً، تاريخاً من ذهب. و"يا ليل الصب متى غده؟"

السجادة الحمراء تفرش في الدمام

تستعد المملكة العربية السعودية لمد السجادة الحمراء خلال مهرجان السينما الثاني الذي تستضيفه مدينة الدمام في المنطقة الشرقية. رغم أن لا قاعات للسينما في هذا البلد. ويشارك في المهرجان أكثر من 60 عملاً، بينها أفلام قصيرة تتنافس على جائزة النخلة الذهبية في فئات الأفلام الروائية والوثائقية والطلابية.

وقال مدير المهرجان أحمد الملا أن الحفل الختامي سيتم بحضور عدد من نجوم السينما والتلفزيون في العالم العربي.

وتمنع السعودية صالات السينما، إلا أن الملا تمكن بالرغم من ذلك من تنظيم الدورة الثانية من المهرجان بعد سبع سنوات من الدورة الأولى، وقد أشار إلى أن الدورة التي تنطلق الجمعة تحتفي بـ "الحب والحياة".

ويرى الأكثر تشدداً في المملكة أن السينما تشكل ملهاة عن العبادة وقد "تسمم الأفكار"، إلا أن آخرين، مثل المخرج عبدالله آل عياف، يرون بأن السينما يمكن أن تعطي صورة إيجابية عن السعودية.

وقال آل عياف "أعتقد أننا نملك في السعودية ثقافة جميلة يتعين علينا أن نظهرها للعالم". ومن بين الأفلام الوثائقية التي ستعرض في المهرجان، فيلم "عرس كبير" للمخرج الشاب فيصل العتيبي، والذي يوثق تفاصيل حفلة عرس استمرت أسبوعين في جزر القمر.

كتب وإصدارات

شاوي يضيف "متاهة الأرواح المنسية" إلى متاهاته

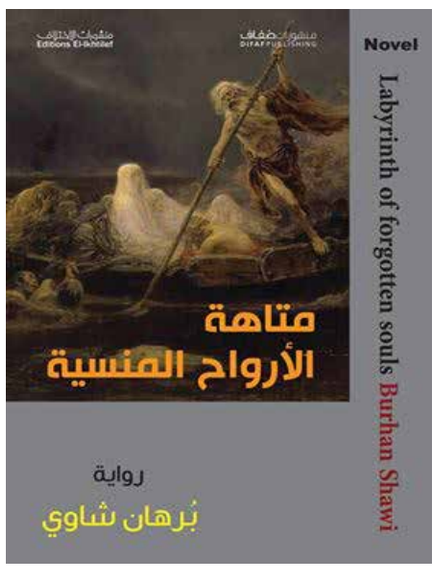

أضاف الروائي العراقي بُرهان شاوي "متاهة الأرواح المنسية" إلى سلسلة "سلسلة المتاهات"، التي سبق أن صدر منها: متاهة آدم، متاهة حواء، متاهة قابيل، متاهة الأشباح، متاهة إبليس. وبذلك تصبح الرواية الثامنة في تجربته السردية الروائية عن دار ضفاف في بيروت ومنشورات الاختلاف.

وعلى الرغم من أن "المتاهات" ترصد تاريخ العنف السياسي والاجتماعي والجنسي في العراق منذ بداية السبعينيات، إلا أنها لا تكتفي بذلك، بل هي تمتد كرحلة في الجغرافيا والتاريخ الثقافي البشري، حيث تتنوع البلدان وأماكن الأحداث، وتتداخل الأزمنة والعصور، وتتباين الأسئلة، محاولةً مشاكسة المقدس ومواجهة اللغة لكشوفات الجسد بصراحة شديدة، وتفكيك آليات العنف السياسي والجسدي المرعب، سواء في فترة النظام الدكتاتوري أو في الفترة التي تلت سقوطه، حيث تطاحنت المذاهب والقوميات والإثنيات في صراع رهيب قاد البلد إلى وادي الظلمات.

وتُعد سلسلته الروائية التي صدرت تحت اسم "المتاهات" أطول رواية كُتبت بالعربية حتى الآن. فهي تمتد بشكل متواصل ومتماسك ومتداخل في ست روايات ضخمة، وفي ما يقارب 2500 صفحة من القطع الكبير، ومفتوحة على متاهات جديدة.

وسبق لبرهان شاوي أن أصدر قبل سلسة المتاهات روايتين هما: "الجحيم المقدس"، و"مشرحة بغداد". كما أصدر ما يقارب الثلاثين كتاباً في شتى صنوف الأدب والفن. وأصدر سبع مجموعات شعرية (مرائي الطوطم، رماد المجوسي، ضوء أسود، تراب الشمس، رماد القمر، شموع للسيدة السومرية، وخطوات الروح).

كما قام بترجمة الشعراء الروس، وأصدر في ذلك كتبا هي: "مختارات شعرية ونثرية لأوسيب ماندلشتنا"، "مختارات شعرية ونثرية ليوسف برودسكي"، "قداس جنائزي وقصائد أخرى لآنا آخماتوفا"، و"قصائد لفلاديمير فيسوتسكي". وأصدر كذلك كتباً فكرية ونقدية ودراسات منها: "وهم الحرية"، "عن الإبداع وسلوك المبدع"، "أزمة الثقافة الفاشية في العراق". أما في مجال الفن فقد أصدر: "جماليات اللغة السينمائية"، "سحر السينما"، "مدخل إلى السينما الكردية في العراق"، "لغة الفن التشكيلي"، "تمارين لياقة عمل الممثل الجسدية". وفي مجال الإعلام أصدر: "الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ – المجلد الأول: حضارات الشرق القديم"، "المدخل إلى الاتصال الجماهيري"، "نظريات التأثير الإعلامي". ولديه كتب ومخطوطات أخرى..

عاهرة أشرف من بوتن

أحمد العربي

ليس هناك أكثر قذارة من الحرب التي تدعمها روسيا على أوكرانيا، إلا ما يتستخدمه نظام بوتن من قصص مفبركة في إطار البروبغاندة الإعلامية لتبرير حربه ودعمه للانفصاليين في أوكرانيا أمام شعبه. وهو أسلوب يعلمه السوريون جيداً، حيث أن النظام السوري لطالما استخدمه لتشويه صورة الثورة وإلصاق تهمة الإرهاب بها، وإظهار جرائمه بحق الثوار على أنها دفاع مشروع عن النفس. لكن بالرغم من أن السوريين تعلموا هذا الأسلوب من الروس، إلا أن التلميذ قد تفوق على أستاذه. فالفبركات الإعلامية التي صاغها التلفزيون السوري، رغم سخافتها وغبائها وسهولة اكتشاف زيفها من قبل الجمهور السوري، كالعديد من المقابلات التي ظهر فيها أشخاص تبدو على وجوههم أثار التعذيب يعترفون بقيامهم بالقتل والاغتصاب وتفخيخ المرافق العامة، أو مشهد تلك الفتاة التي تتحدث بفرح كيف أن الثوار قاموا باغتصابها، كل تلك المشاهد لم تصل إلى غباء الإعلام الروسي الرسمي فيما يفبركه من قصص لم تستغرق إلا بضع دقائق من بثها ليكتشف الجمهور زيفها. بدءاً من قصة الطفل الروسي الذي قالت قناة روسيا الأولى الحكومية أن الجيش الأوكراني قد قام بصلبه، حيث بثت مشهداً من فلم روسي لمخرج شاب مبتدئ على أنه فيديو الحادثة، ليقوم متابعو موقعها على الإنترنت وبعد ساعات قليلة من نشر الخبر بتكذيبه، ونشر روابط الفلم الأصلي الذي اقتطعت منه المشاهد ما اضطر القناة للإعتذار، مدعية أنه فخ نصب لها لضرب مصداقيتها أمام المشاهدين. لتأتي الصفعة الأخرى للإعلام الروسي على يد نجمة الأفلام الإباحية الروسية الأصل "أنا كارينا"، والتي تم استخدام صورتها في الإعلام الروسي على أنها ممرضة روسيا اختطفها عناصر في الجيش الأوكراني وقاموا باغتصابها، ومن ثم تقطيعها بالفؤوس. لكن من اختار صورتها لم يكن يتوقع أن شهرتها العالمية وليس في روسيا فقط تفوق شهرة بوتن نفسه، حيث لم يستغرق الأمر إلا دقائق معدودة بعد نشر القصة ليشعل معجبوها من كل أنحاء العالم صفحات التواصل الإجتماعي احتجاجاً على تلويث سمعتها "الطاهرة" بمثل تلك التهم، واقحامها في حرب بوتن القذرة. كما علق بعضهم أن تلك القصة ما هي إلا نوع من الدعاية لفلم إباحي جديد ستكون هي بطلته وبوتن المخرج. أخرجت تلك الضجة التي أحدثها الإعلام الروسي نجمة البورنو العالمية "أنا" عن صمتها، لتكتب عدة تغريدات على حسابها في تويتر تنتقد فيها البروبغاندة الروسية واستغباءها لعقول الناس، معتبرة أنه من المعيب أن يكون هناك حرب يموت فيها الناس ويفقدون من يحبون فيما الحكومة الروسية تقوم بفبركة مثل تلك القصص الرخيصة. ولم تكتفِ "النجمة" بهذا الموقف الإنساني فقط، بل حاولت إصلاح ذات البين، حين عبرت في تغريدة أخرى عن حبها لمعجبيها في روسيا وأوكرانيا بدرجة متساوية. ولما لا؟ فقد توحد في الدفاع عنها معجبوها من جميع دول العالم، فما الضير لو أصبحت تلك النجمة الإباحية مندوبة دولية لحل الصراع في أوكرانيا؟ فمن المؤكد أنها تمتلك وسائل للتأثير على الجنود من طرفي الصراع، أكثر مما تملكه المستشارة الألمانية ميركل بكثير.

من سيد المقاومة إلى "حسن زميرة"

سارة الخليل

منذ بدء الأحداث في سورية، كانت السخرية دواءً للسوريين في لحظات المآسي والكوارث التي حلت بهم، وجرعةً لمواجهة مر واقعهم. لكنها في الأيام الماضية، جاءت كردة فعل للاحتفال بانتصاراتهم.

فبعد "بشار البطة"، "حسن نص ليرة"...، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بوسم "حسن زميرة"، تزامناً مع تقدم الثوار في معارك حلب، على خلفية انتشار مقطع فيديو يظهر أحد مقاتلي الجيش الحر، وهو يصف الأمين العام لحزب الله "حسن نصر الله" بـ "حسن زميرة"، أثناء إعلانه مقتل العشرات من قوات النظام والجماعات الموالية له، بعد تحرير نقاط الجبهة الشامية بمنطقة الملاح في حلب.

وأما "الزميرة"، فهي آلة بلاستيكية تصدر أصواتاً مزعجة، تباع بليرة أو ليرتين في الأعياد، تجدها بألوان مختلفة في علب الأكشاك وعلى البسطات. اختلف مفهوم الأداة النفخيّة اليوم ليصبح لقب رمز المقاومة اللبنانية "حسن نصر الله".

تبنى الوسم جميع الناشطين والمهتمين بالشأن السوري، على الرغم من أنه مصطلح محلي. إضافة إلى المقاتلين على الجبهات والإعلاميين، وصولاً إلى السياسيين مثل هادي البحرة رئيس الائتلاف السابق.

ولاقى الوسم تفاعلاً غير مسبوق على الموقع الأزرق. كما أُنشئت صفحات لغرض السخرية من اللقب الجديد، وصلت أعداد المشتركين فيها إلى الآلاف خلال ساعات، مع تداول صور كاريكاتورية ومقاطع فيديو ساخرة، واستبدل بعض رواد الانترنت اسم زعيم حزب الله على صفحة التعريف الخاصة به على موقع الوكيبيديا بالزميرة لدقائق. وقد بثت إحدى القنوات التلفزيونية لقاءً كاملاً مع مطلق اللقب.

وكتبت سيرين الشامي: "شارك الوسم أولئك الذين تظن لوهلة أن مصطلح "الزميرة" لن يؤثر بعقلهم. زميرة حسن خالفت جميع التوقعات ووحدت الجميع. الزميرة تجمعنا"، وغرد حكيم المصري: "سألوا بشار الطبل، شو ناقصك، أجاب حسن زميرة". أما إيلي عبدو فغرد: "أطلق زمورك لا ترحم، زمر نصر في بيرود".

وقال "غسان إبراهيم": "من يقدس الأشياء يفضل الموت على أن يسمع أن مقدساته يُسخر منها. وعندما يقول أهل سورية "حسن زميرة" عن حسن نصرالله، فإن سخريتهم تصفع كل جمهور حزب الله الذي يقدّس هذا المجرم". وعلق آخر متهكماً: "زميرة بالحلبي، زمارة بلهجة أهل دير الزور. إلا أن كلاهما يصدر نفس الطوط، نعم لتشجيع الآلات النفخية الشعبية وتوحيد اللكنات المحلية".

وبعد موجة السخرية تلك، انتشر مقطع فيديو ليكتمل المشهد. المقطع يظهر العشرات من مقاتلي حزب الله، الذين وقعوا أسرى بيد الجيش الحر في قرية ريتان بريف حلب، وهم يهتفون لزعيمهم بتسمية الثوار الجديدة "حسن زميرة".

"اللوبي النسوي السوري" لدعم المشاركة السياسية للمرأة

سما الرحبي

في محاولة لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة السورية، وإيصالها لمناصب صنع القرار على جميع المستويات والمجالات، انطلق "اللوبي النسوي السوري" منتصف عام 2014، بحيث تؤخذ حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين كأولوية على الأجندات الوطنية من أجل تقرير وبناء مستقبل سوريا.

تقول "أليس مفرج"، إحدى عضوات اللوبي، لـ "صدى الشام" أن "اللوبي سياسي مستقل غير حزبي ملتزم بالمشاركة المتساوية للمرأة والرجل في جميع عمليات صنع القرار السياسي في سوريا؛ إذ نؤمن بأن الديمقراطية لا يمكن أن تبنى من دون الاحترام والتنفيذ الكامل لحقوق المرأة كحقوق عالمية للإنسان، ومبادئ المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الحياة الخاصة والعامة".

وتضيف عن رؤية الفريق أن "سورية، دولة مدنية ديمقراطية تعددية ملتزمة بالحقوق العالمية للإنسان وحقوق النساء الإنسانية، تسعى لمجتمع خال من التمييز على أساس العرق أو الجنس أو الطبقة أو الدين، لتحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة والمشاركة الكاملة بين المرأة والرجل في اتخاذ القرارات في حياتهم ومستقبل بلادهم".

يتبع فريق عمل اللوبي المناصرة والضغط للوصول بالمرأة إلى مواقع صنع القرار من خلال آليات وأنشطة متعددة، منها نشر المعلومات المتعلقة بضعف المشاركة السياسية للمرأة وعدم وجود فرص حقيقية تضمن وصولهن إلى صناعة القرار بالتساوي مع الرجل، والتواصل مع القادة السياسيين والمنظمات السياسية على المستويين المحلي والدولي. إضافة إلى التنسيق والتعاون مع المنظمات النسوية.

إلى جانب دراسة وتحليل النوع الاجتماعي للبرامج السياسية لجميع الأحزاب والتشكيلات، وتقديم مقترحات من أجل تطوير البرامج السياسية لهذه التكتلات بشكل يضمن تحقيق المساواة في المشاركة. وأخيراً توفير المساعدة والدعم التقني للنساء العاملات في السياسة ووضع استراتيجيات لتعزيز تمكين المرأة في العمل السياسي والمساواة بين الجنسين.

بيان يستنكر تصريحات ديمستورا

أصدر "اللوبي النسوي السوري" بياناً، يندد بتصريحات المبعوث الخاص للأمم المتحدة "ستيفان دي ميستورا"، في ختام لقائه مع وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس في فيينا، ومفاده بأن الأسد سيكون جزءاً من الحل السياسي.

أكد البيان على ضرورة "الالتزام ببيان جنيف الذي تمَّ الاتفاق عليه دولياً، والذي ينصّ على إنشاء هيئة حكم انتقالي على أساس الموافقة المتبادلة أولاً. وأن تصريحات ديمستورا تتناقض مع بيان جنيف بشأن سوريا. وبما أنه لا يملك تفويضاً بتغييره لذلك لا يجدر به أن يصدر أحكاماً".

تقول "أليس مفرج": "بينما كان السيد دي مستورا يصرّح أن الأسد هو جزء من "الحل"، ويحتفل مع النظام بعيد الثورة الإيرانية في دمشق، كان نظام الأسد يقصف مدينتيّ دوما ودرعا بالبراميل المتفجرة التي تقتل المدنيين الأبرياء".

مضيفة: "كلام ديمستورا جاء واضحاً، وإن حاول الالتفاف عليه. فالعمل السياسي ليس بالنوايا، ولهذا جاء البيان لإعلان موقف رافض لتصريحات ديمستورا، الذي جاء بصفته وسيطاً محايداً بين طرفين وليس من حقه اتخاذ قرار. وكأنه الآن يحصرنا بين خيارين إما داعش أو الأسد، الأمر الذي يجهض المشروع الديمقراطي ونيل الحريات، وكذلك عملية الانتقال إلى دولة ديمقراطية تعددية".

كما وجه "اللوبي النسوي السوري" عبر بيانه رسالة إلى مجلس الأمن الدولي تحثه على اتخاذ كافة الإجراءات الممكنة لوقف إطلاق النار، وتطالبه باتخاذ قرار رسمي يجبر النظام على وقف الجرائم التي يرتكبها ومنع تدخل الميليشيات الطائفية والإقليمية التي استقدمها النظام لقتل الشعب السوري.

وانتهى البيان بضرورة "وضع خطة واضحة لمحاربة داعش وكافة الجماعات الإرهابية على الأراضي السورية. بالتوازي مع تفعيل الحل السياسي الذي تم إقراره في مؤتمر جنيف الأول، والذي يضمن إنشاء هيئة حكم انتقالي تؤدي إلى إقامة دولة مدنية تعددية ديموقراطية، وهذا لا يمكن تحقيقه مع وجود الأسد".

مع الإشارة إلى أن "اللوبي النسوي السوري" سيرفع احتجاجه إلى أعضاء مجلس الأمن، في حال لم يوضح أو يعقب المبعوث الأممي دي ميستورا رسمياً، ما جاء في تصريحاته الإعلامية التي أدلى بها في دمشق ونقلتها الوسائل الإعلامية والمحلية حرفياً.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
الثقافة: وفاء نديم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع